كتاب

أشهر الامثال

للشيخ طاهر بن العلامة صالح الجزائري

قام بأمر طبعه

الأمير مختار الجزائري

يطلب من :

المكتبة والمجلة السلفية

(في مصر : بشارع عبد العزيز)

(صندوق البوسته رقم ٣٧٥)

طبع في مصر بالمطبعة السلفية سنة ١٣٣٨ هـ و ١٩١٩ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ـ

أما بعد فهذا كتاب أوردت فيه من الامثال مالا يسع الأديب جهله وقد رتبته على حروف المعجم

مقدمة في ذكر أمور ينبغي أن تعرف أولا

الأمر الأول قال الميداني في مجمع الامثال وهو من أعظم الكتب المؤلفة فيها : قال المبرد المثل مأخوذ من المثال ـ وهو قول سائر يشبه به حال الثاني بالأول ـ والاصل فيه التشبيه ق

قال زهير

كانت مواعيدُ عرقوب لها مثلا   وما مواعيدُها الا الاباطيل

وقال ابن السكيت المثل لفظ يخالف لفظ المضروب له ويوافق معناه معنى ذلك ـ شبهوه بالمثال الذى يعمل عليه غيره

وقال بعض العلماء المثل جملة من القول تشتهر فتنقل عما وردت

فيه الى كل ما يصح قصده بها من غير تغيير يلحقها — والمثل أحد قسمي الاستعارة التمثيلية ولذا تعرض له علماء البيان قال في المفتاح في مبحث التشبيه : ان التشبيه التمثيلي متي فشا استعماله على سبيل الاستعارة لاغير سمي مثلا — ولورود الامثال على سبيل الاستعارة لا تغير — وقال في مبحث الاستعارة — ومن الامثلة استعارة وصف احدى صورتين منتزعتين من أمور لوصف الأخرى مثل ان تجد انسانا استفتى في مسألة فيهم تارة باطلاق اللسان ليجيب ولا يهم أخرى فتأخذ صورة تردده هذا فتشبهها بصورة تردد انسان قام ليذهب في أمر فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيؤخر أخرى ثم تدخل صورة المشبه في صورة المشبه به — روما للمبالغة في التشبيه فتكسوها وصف المشبه به من غير تغيير فيه بوجه من الوجوه على سبيل الاستعارة قائلا أراك أيها المفتي تقدم رجلا وتؤخر أخرى — وهذا نسميه التمثيل على سبيل الاستعارة — ولكون الامثال كلها تمثيلات على سبيل الاستعارة لا تجد التغيير اليها سبيلا — ه

هذا هو المثل في عرف أهل البيان — وقد يطلق المثل على ماهو أعم من ذلك — فيدخل فيه مثل الرفق يمن — والمرء عدو ما جهل والحر حر وان مسه الضر الى غير ذلك مما اشتمل على حكمة باهرة — ومثل فلان أجود من حاتم وأحلم من الاحنف وأزكى من أياس الى غير ذلك مما يشبهها

وقال في لسان العرب المثل الشيء الذي يضرب بشيء مثلا فيجعل مثله — وفي الصحاح ما يضرب به من الامثال — قال الجوهري ومثل الشيء أيضا صفته قال ابن سيده وقوله عزّ من قائل مثل الجنة التي وعد المتقون قال الليث مثلها هو الخبر عنها — وقال أبو اسحاق معناه صفة الجنة ورد ذلك أبو علي قال لانّ المثل الصفة غير معروف في كلام العرب انما معناه التمثيل — قال عمر بن أبي خليفة سمعت مقاتلا صاحب التفسير يسأل أبا عمرو بن العلاء عن قول الله عز وجل مثل الجنة ما مثلها فقال فيها أنهار من ماء غير آسن — قال ما مثلها فسكت أبو عمرو — قال فسألت يونس عنها فقال مثلها صفتها — قال محمد بن سلام ومثل ذلك قوله ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل أي صفتهم — قال أبو منصور ونحو ذلك روى عن ابن عباس — وأما جواب أبي عمرو لمقاتل حين سأله ما مثلها فقال انهار من ماء غير آسن ثم تكريره السؤال ما مثلها وسكوت أبي عمرو عنه فانّ أبا عمرو أجابه جوابا مقنعا — ولما رأى نبوة فهم مقاتل سكت عنه لما وقف من غلظ فهمه — وذلك ان قوله مثل الجنة تفسير لقوله تعالى ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار — وصف تلك الجنات فقال مثل الجنة التي وصفتها — وذلك مثل قوله ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل أي ذلك صفة محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه في التوراة ثم اعلمهم ان صفتهم

في الانجيل كزرع — قال أبو منصور والنحويون في قوله مثل الجنة
التي وعد المتقون قول آخر قاله محمد بن يزيد الثمالي في كتاب المقتضب
قال التقدير فيما يتلى عليكم مثل الجنة ثم فيها وفيها قال ومن قال ان
معناه صفة الجنة فقد أخطأ لان مثل لا يوضع في موضع صفة انما يقال
صفة زيد انه ظريف وانه عاقل ويقال مثل زيد مثل فلان — انما
المثل مأخوذ من المثال والحذو — والصفة تحلية ونعت — ويقال تمثل
فلان ضرب مثلا وتمثل بالشيء ضربه مثلا — وفي التنزيل العزيز
يا أيها الناس ضُرب مثل فاستمعوا له — وذلك انهم عبدوا من
دون الله ما لا يسمع ولا يبصر وما لم ينزل به حجة فأعلم الله الجواب
مما جعلوه له مثلا ونداً فقال ان الذين تعبدون من دون الله لن يخلقوا
ذبابا يقول كيف تكون هذه الاصنام انداداً وأمثالاً لله وهي لا تخلق
أضعف شيء مما خلق الله ولو اجتمعوا كلهم له — وان يسلبهم الذباب
الضعيف شيئاً لا يستنقذوه منه ثم قال ضعف الطالب والمطلوب
وقد يكون المثل بمعنى العبرة — ومنه قوله عز وجل فجعلناهم سلفاً ومثلاً
للآخرين — فمعنى السلف انا جعلناهم متقدمين يتعظ بهم الغابرون
ومعنى قوله ومثلاً أي عبرة يعتبر بها المتأخرون — ويكون المثل بمعنى
الآية قال الله عز وجل في صفة عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام
وجعلناه مثلاً لبني اسرائيل أي آية تدل على نبوته — وأما قوله عز
وجل ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون جاء في التفسير

أنّ كفّار قريش خاصمت النبيّ صلى الله عليه وسلم فلما قيل لهم انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم قالوا قد رضينا ان تكون آلهتنا بمنزلة عيسى والملائكة الذين عبدوا من دون الله — فهذا معنى ضرب المثل بعيسى — . ه

والمراد بضرب المثل هو اعتبار الشيء بغيره وتمثيله به — وهو من ضرب الدراهم — وقد وقع ذلك كثيرا في كتاب الله تعالى وفي كلام النبيّ صلى الله عليه وسلم لانه يؤثر في القلوب اكثر مما يؤثر وصف الشيء في نفسه — ومما وقع منه في كلام النبيّ صلى الله عليه وسلم ما أخرجه البخاريّ في صحيحه عن أبي موسى عن النبيّ صلى الله عليه وسلم انه قال مثل الذي يقرأ القرآن كالأترجّة طعمها طيب وريحها طيب — والذي لا يقرأ القرآنَ كالتمرة طعمها طيب ولا ريحَ لها — . ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر — ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآنَ كمثل الحنظلة طعمها مر — ولا ريح لها

الامر الثاني — الامثال تجرى على ما جاءت عليه ولا تغير — قال المرزوقي من شرط المثل ان لا يغير عما يقع في الاصل عليه — ألا ترى أن قولهم أعط القوس باريها تسكن ياؤه وان التحريك الاصل — لوقوع المثل في الاصل على ذلك — وكذلك قولهم الصيف

ضيعت اللبن لما وقع في الاصل للمؤنث لم يغير من بعد وان ضرب للمذكر —

وقال التبريزي في تهذيبه: تقول الصيف ضيعت اللبن مكسورة التاء اذا خوطب بها المذكر والمؤنث والاثنان والجمع — لان أصل المثل خوطبت به امرأة — وكذا قولهم أطرّي فانك ناعلة يضرب للمذكر والمؤنث والاثنين والجمع على لفظ التأنيث

الامر الثالث — الامثال من أجل الكلام لما اشتملت عليه من ايجاز اللفظ واصابة المعنى وحسن التشبيه ولذا عني العلماء بها وشرحوها وبينوا ما تومىء اليه من المقاصد والاغراض وحثوا على معرفتها والوقوف عليها وعدوا من لم يعن بها وان عني بغيرها ناقصا في الادب غير تام الادوات فيه ومما يحمل على الرغبة فيها ان المشتغل بفن الادب اذا حفظ جل المشهور منها وبحث فيه حصلت له فوائد مهمة منها الوقوف على كثير من غريب اللغة على وجه لا يبرح من الذهن ومنها تمرين لسانه على أساليب العرب في كلامهم حتى انه ربما تحصل له ملكة في اللغة العربية وان لم يعن بمعرفة قواعدها المقررة في الكتب وهذه الطريقة من أهم الطرق في تحصيل اللغة العربية والناس في غفلة عنها وقد انتبه اليها بعض أهل المغرب فأقدموا عليها فنجحوا في ذلك في أقرب مدة — ومن الغريب انه يندر ان يوجد اسلوب من أساليب

اللغة العربية وليس له مثال في الامثال ، ومنها الوقوف على كثير من الامور المهمة المتعلقة بعلم الاخلاق وتدبير المنزل وفن السياسة فان في كثير من الامثال ما له مدخل في ذلك بل انه يندر شيء لم تدخل فيه الامثال الآ انّ هذا لا يظهر الاّ لمن أقبل عليها وسدّد النظر اليها —

وهذا أوان الشروع في المقصود

حرف الالف

انّ من البيانِ لسِحْرا

قاله النبيّ صلى الله عليه وسلم حين وفد عليه عمرو بن الاهتم والزبرقان بن بدر وقيس بن عاصم فسأل النبيّ صلى الله عليه وسلم عمرو بن الاهتم عن الزبرقان فقال عمرو مطاع في ادنيه شديد العارضة مانع لما وراء ظهره — فقال الزبرقان يا رسول الله انه ليعلم مني اكثر من هذا ولكنه حسدني — فقال عمرو أما والله انه لزمر المروءة ضيق العطن احمق الوالد لئيم الخال — والله يا رسول الله ما كذبت في الاولى . ولقد صدقت في الاخرى — ولكني رجل رضيت فقلت أحسن ما علمت — وسخطت فقلت أقبح ما وجدت — فقال عليه الصلاة والسلام ان من البيان لسحرا — يضرب في استحسان المنطق وايراد الحجة البالغة

أَلْقِ دَلْوَكَ في الدِلاء

يضرب مثلا في الحث على الاكتساب وترك التواني في طلب الرزق وهو من قول أبي الاسود الدؤلي

وما طلب المعيشة بالتمني ولكن أَلْقِ دَلْوَكَ في الدلاء
تجيء بملئها يوما ويوما تجيء بحمأة وقليل ماء

وقال بعضهم ما أحب أني مكفي وان لي ما بين شرق وغرب — قيل ولِمَ — قال كراهية العجز

إنّ غداً لناظره قريب

أي لمنتظره يقال نظرته أي انتظرته

أَحَشَفاً وسوءَ كِيلَة

قال في الصحاح في حشف: الحَشَف أردأ التمر — وفي المثل أَحَشَفاً وسوءَ كيلة —

وقال في ك ي ل: الاسم الكِيلة بالكسر يقال انه لحسن الكِيلة مثل الجلسة والركبة — وفي المثل أحشفا وسوء كيلة — أي أتجمع أن تعطيني حشفا وأن تسيء لي الكيل

إن المُنْبَتَّ لا أرْضاً قطع ولا ظَهْراً أبْقى

المنبت المنقطع عن أصحابه في السفر — والظهر الدابة — يضرب لمن يبالغ فى طلب الشيء ويفرط فيه حتى أنه ربما يفوّته على نفسه

اتّسع الخرق على الراقع

معناه قد زاد الفساد حتى فات التلافى — وهو من قول ابن حمام الأزدى

كالثوب ان أنهج فيه البِلَي — أعيا على ذى الحيلة الصانع
كنا نداريها وقد مزقت — فاتّسع الخرق على الراقع

أَطِرّى فإنّكِ ناعِلة

قال في الصحاح في ط ر ر : وأطرّ أى أدلّ وفى المثل أطرّي فإنّكِ ناعلة قال ابن السكيت أى أدلّي — فان عليك نعلين — يضرب للمذكر والمؤنث والاثنين والجمع على لفظ التأنيث لانّ أصل المثل خوطبت به امرأة فجرى على ذلك — وقال أبو عبيد معناه اركب الامر الشديد فأنك قويّ عليه — قال وأصله ان رجلا قال لراعية له كانت ترعى في السهولة وتترك الحزونة أطرّى أى خذى طرر الوادي — وهي نواحيه — فان عليك نعلين — قال واحسبه عنى بالنعلين

غاظ جلد قدميها . وقال في ن ع ل : ورجل ناعل ذو نعل — وفي المثل أطرّي فانك ناعله

إنّ الحديدَ بالحديدِ يُفلَح

الفلح الشقّ — ومنه الفلّاح للحراث لانه يشقّ الارض — أي يستعان في الامر الشديد بما يشاكله

أسمعُ جعجعةً ولا أرى طِحنًا

قال في الصحاح الجعجعة صوت الرحى — وفي المثل اسمع جعجعة ولا أرى طحنا — والجعجعة أصوات الجمال اذا اجتمعت — . والطّحن بالكسر الدقيق — وهو مثل يضرب للجبان يوعد ولا يوقع — وللبخيل يعد ولا ينجز

إنّ المَقدرةَ تُذهِبُ الحفيظةَ

المقدرة القدرة — والحفيظة الغضب — قال أبو عبيد بلغنا هذا المثل عن رجل عظيم من قريش في سالف الدهر كان يطلب رجلا بذحل فلما ظفر به قال لولا ان المقدرة تذهب الحفيظة لانتقمت منك

إِنباضٌ بِغيرِ توتير

الانباض مصدر قولك انبضت القوس اذا جذبت وترها ثم أرسلته لترن ــ والتوتير مصدر قولك وتّر قوسه اذا شدّ وترها ــ

وقال في لسان العرب قال اللحيانيّ وتّرها وأوترها شدّ وترها ــ وفي المثل انباض بغير توتير . ــ

ابن سيده ومن أمثالهم لا تعجل بالانباض قبل التوتير ــ وهذا مثل في استعجال الامر قبل بلوغ أناه ــ

أَيُّ الرجالِ المُهَذَّب

أول من قاله النابغة حيث قال

وَلستَ بِمُستَبْقٍ أخاً لا تَلُمُّهُ على شَعَثٍ ــ أيُّ الرجالِ المُهذَّبُ

أَنْ تَسمَعَ بالمُعَيدِيّ خير من أَنْ تراه

قال في الصحاح قال الكسائيّ وفي المثل ان تسمع بالمعيدى خير من ان تراه ــ وهو تصغير معدّيّ منسوب الى معدّ ــ وانما خففت الدال استثقالا للجمع بين التشديدين مع ياء التصغير ــ يضرب للرجل الذى له صيت وذكر في الناس فاذا رأيته ازدريت مرآته ــ . وقال ابن السكيت تسمع بالمعيدى لا ان تراه ــ قال وكأنّ تأويله تأويل أمر كأنه قال اسمعْ به ولا تَرَه ــ .

إنَّ الرثيئةَ تفثأُ الغضَبَ

يضرب مثلا لحسن موقع المعروف وان كان يسيرا — وأصله ان رجلا غضب على قوم فأتاهم للايقاع بهم فسقوه رثيئته فسكن غضبه — والرثيئة اللبن الخاثر يصب عليه حليب — وتفثأ تسكن يقال فثأت القدر اذا سكنت غليانها بالماء

حرف الباء

بعضُ الشرِّ أهونُ من بعض

هذا من قول طرفة بن العبد حين أمر النعمان بقتله فقال

أبامنذر أفنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعضُ الشرِّ أهون من بعض

يضرب عند ظهور الشرين بينهما تفاوت — وهذا كقولهم ان من الشرّ خيارا

بكلِّ وادٍ أثرٌ من ثعلبه

هذا من قول ثعلبي رأى من قومه ما يسوء فانتقل الي غيرهم — فرأى منهم أيضا مثل ذلك

بكلّ وادٍ بنو سعد

هذا مثل قولهم بكلّ وادٍ أثر من ثعلبة

بَلَغَ السيلُ الزُّبَى

هي جمع زُبْيَة — وهي حفرة تحفر للاسد اذا أرادوا صيده — وأصلها الرابية لا يعلوها الماء فاذا بلغها السيل كان جارفا — . يضرب لما جاوز الحدّ

بَلَغَ السِكّينُ العظم

هذا مثل قولهم بلغ السيل الزبى — ومثلها بلغ منه المُخَنَّق — وهو الحنجرة والحلق أى بلغ منه الجهد

بَرْقٌ لو كان له مَطَر

يضرب لمن له رواء ولا معني وراءه

حرف التاء

تَضرِبُ في حديدٍ بارد

يضرب لمن طمع في غير مطمع

تركتُه يصرف عليك نابه

يضرب لمن يغتاظ عليك — ومثله تركته يحرّق عليك الأرّم

تَعْساً لليدين وللفم

كلمة يقولها الشامت بعدوه — يقال تعس يتعس تعسا اذا عثر وأتعسه الله — ولليدين معناه على اليدين —

تَطَأْطَأْ لها تُخْطِئْكَ

الهاء للحادثة يقول اخفض رأسك لها تجاوزك — وهذا كقولهم دع الشر يعبر — يضرب في ترك التعرض للشر

تُخْبِرُ عن مجهوله مَرْآتُه

أي يدل ظاهره على باطنه — والمرآة بالفتح المرأى

حرف الثاء

ثُلَّ عَرْشُه

أي ذهب عزه وساءت حاله — يقال ثللت الشيء اذا هدمته وكسرته — قال القتيبي للعرش ههنا معنيان — أحدهما السرير والاسرة للملوك — فاذا ثل عرش الملك فقد ذهب عزه — والمعنى الآخر البيت ينصب من العيدان ويظلل — وجمعه عروش — فاذا كسر عرش الرجل فقد هلك وذل

ثار حابِلهم على نابِلهم

يضرب مثلا لفساد ذات البين وتهييج الشر — والحابل صاحب الحبالة وهى الشبكة — والنابل صاحب النبل اى قد اختلط القوم من شدة الشر فصغيرهم يثور على كبيرهم وكبيرهم على صغيرهم

حرف الجيم

الجارَ ثم الدارَ

هذا كقولهم الرفيق قبل الطريق — وكلاهما يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم. قال ابو عبيد كان بعض فقهاء اهل الشام يحدث بهذا الحديث ويقول اذا اردت شراء دار فسل عن جوارها قبل شرائها

جارٌ كجار ابى دُؤاد

يعنون كعب بن مامة فان كعباً كان اذا جاوره رجل فمات وداه — وان هلك له بعير او شاة اخلف عليه. فجاءه ابو دؤاد الشاعر مجاورا له فكان يفعل به ذلك — فضربت به العرب المثل فى حسن الجوار فقالوا جار كجار ابى دؤاد قال قيس بن زهير

اطوّف ما اطوّف ثم آوى　　الى جار كجار ابى دؤاد

جَاوزَ الحزامُ الطُّبْيَيْن

الطبى للحافر والسباع كالضرع لغيرها — يضرب هذا عند بلوغ الشدة منتهاها

حرف الحاء

حُبكَ الشيءَ يُعمِي ويُصِمّ

أى ان حبك للشىء يعميك عن مساويه — ويصمك عن استماع العذل فيه

حافظْ على الصديق ولو فى الحريق

يضرب فى الحث على رعاية العهد

حَسْبُكَ من شرٍّ سماعُه

أى اكتف من الشر بسماعه ولا تعانيه . ويجوز أن يراد يكفيك سماع الشر وان لم تقدم عليه ولم تنسب اليه

الحديثُ ذُو شُجُون

أى ذو طرق الواحد شجن بسكون الجيم —
يضرب هذا المثل فى الحديث يتذكر به غيره — وقد نظم

بعضهم هذا المثل ومثلا آخر في بيت واحد — وهو

تذكر نجدا والحديث شجون   فجن اشتياقا والجنون فنون

الحَزْمُ حِفْظُ ما وَلِيتَ وتركُ ما كُفِيتَ

المثل لأكثم بن صيفي يحث به على ترك مالا يعني مع المحافظة على ما يعني . قال ابو هلال ولا أعرف شيأ اشد على الاحمق من تركه مالا يعنيه واشتغاله بما يعنيه على ان فيما يعني شغلا عما لا يعني

الحَرْبُ خَدْعَة

قال في الصحاح : الحرب خدعة وخدعة — والفتح أفصح — وخدعة ايضا مثال همزة — .

وقال في النهاية : فيه الحرب خدعة — يروى بفتح الخاء وضمها مع سكون الدال — وبضمها مع فتح الدال — فالاول معناه ان الحرب ينقضي أمرها بخدعة واحدة من الخداع اى ان المقاتل اذا خدع مرة واحدة لم يكن لها اقالة — وهى أفصح الروايات وأصحها — .

ومعنى الثانى هو الاسم من الخداع — .

ومعنى الثالث ان الحرب تخدع لرجال وتمنيهم ولا تفى لهم — كما يقال رجل لعبة وضحكة اى كثير اللعب والضحك — .

الحمدُ مَغنمٌ — والمذمة مغرمٌ

حرف الخاء

خَيرُ الأمورِ أوساطُها

يضرب فى التمسك بالاقتصاد

خيرُ الأمور أحمدُها مَغَبَّة

اى عاقبة ـ هذا مثل قولهم الأعمال بخواتيمها

خِيارُكم خيرُكم لأهله

يروى هذا فى حديث مرفوع

خَيرُ مالِكَ مانفعك

قال ابو عبيد العامة تذهب بهذا المثل الى ان خير المال ما انفقه صاحبه فى حياته ولم يخلفه بعده ـ وكان ابو عبيده يتأوله فى المال يضيع للرجل فيكسب به عقلا يتأدب به فى حفظ ماله فيما يستقبل قالوا لم يضع من مالك ما وعظك ـ .

خذ الأمر بقوابله

اي خذه عند استقباله قبل ان يدبر فأنه اذا أدبر اتعب طلابه
ل القطامى

قا وخير الأمر ما استقبلت منه وليس بأن تتبعه اتباعا

خَلا لكِ الجَوُّ فبيضِي واصفِرى

أول من قال ذلك طرفة بن العبد الشاعر — وذلك أنه كان مع عمه فى سفر وهو صبى فنزلوا على ماء فذهب طرفة بفخيخ له فنصبه للقنابر وبقى عامة يومه فلم يصد شيئا — ثم حمل فخه ورجع الى عمه وتحملوا من ذلك المكان — فرأى القنابر يلقطن ما نثر لهن من الحب فقال

يالك من قبرة بمعمر	خلالك الجو فبيضي واصفرى
ونقرى ما شئت أن تنقرى	قد رحل الصياد عنك فابشرى
ورفع الفخ فماذا تحذرى	لابد من صيدك يوما فاصبري

خرقاء وجدت صوفا

ويقال وجدت ثلة وهي الصوف أيضا — يضرب مثلا للذى يفسد ماله

حرف الدال

دُونَه خَرْطُ القَتَاد

الخرط قشرك الورق عن الشجرة اجتذابا بكفك — والقتاد شجر له شوك أمثال الابر — يضرب للأمر دونه مانع

الدّالُّ على الخير كفاعله

هذا يروى فى حديث عن النبى صلى الله عليه وسلم — وقال المفضل أول من قاله اللجيج بن شنيف اليربوعى فى قصة طويلة ذكرها في كتابه الفاخر

دَعِ امرأ وما اختار

يضرب لمن لا يقبل وعظك — والواو فى قولهم وما اختار بمعنى مع — اى اتركه مع اختياره وكله اليه

دَرْدَبَ لمّا عضّه الثّقاف

دردب اى خضع وذل — والثقاف خشبة تسوى بها الرماح — يضرب لمن يمتنع مما يراد منه ثم يذل وينقاد

دُونَه النَّجْمُ

يجوز ان يراد به الجنس ويجوز أن يراد به الثريا — وقد يقال دونه العيوق

حرف الذال

ذهبوا ايدى سبا

ومثله تفرقوا ايدي سبا اى تفرقوا تفرقا لا اجتماع معه

ذَهبوا تحتَ كلِّ كَوْكب

يضرب للقوم اذا تفرقوا

ذَهبوا شَذَرَ مَذَر

اى في كل وجه ـ ومذر اتباع

ذَهبَ منه الأَطيبان

يضرب لمن قد أسن ـ اى لذة النكاح والطعام

الذّوْدُ الى الذّودِ ابل

الذود اسم مؤنث يقع على قليل الابل ولا يقع على الكثير
يضرب فى اجتماع القليل الى القليل حتى يؤدى الى الكثير

الذئبُ يأدو للغزال

يقال ادوت له آدو اذا ختلته — يضرب فى الخديعة والمكر
ويجوز ان تكون الهمزة فى أدوت بدلا من العين ـ وكذلك فى
يأدو اي يعدو لأجله من العدو

ذَكرتني الطّعْنَ وكنت ناسيا

قيل ان اصله ان رجلا حمل على رجل ليقتله ـ وكان فى يد

المحمول عليه رمح فأنساه الدهش والجزع ما في يده — فقال له الحامل ألق الرمح — فقال الآخر ان معي رمحا لا أشعر به — ذكرتني الطعن وكنت ناسيا — وحمل على صاحبه فطعنه حتى قتله أو هزمه

حرف الراء

الرَّباح مع السَّماح

يراد به ان المسامح أحرى ان ينال الربح من المماحك — ويقولون اسمح يسمح لك

رُبَّ اكلةٍ تمنع اكلات

يضرب مثلا للخصلة من الخير تنال على غير وجه الصواب فتكون سببا لمنع أمثالها

رِضَا النَاسِ غاية لا تُدْرَك

قاله اكثم بن صيفي — ومعناه ان الرجل لا يسلم من الناس على كل حال فينبغي ان يستعمل مايصلحه ولا يلتفت الى قولهم

رُبَّ رَميةٍ من غير رام

يضرب مثلا للمخطىء يصيب احيانا

رُبَّ مَلوم لاذَنْبَ له

هذا من قول اكثم بن صيفى

رُبَّ لائِمٍ مليمُ

هذا من قول اكثم ايضا — .

الراويةُ أَحدُ الشاتِمَين

هذا مثل قولهم سبك من بلغك

الرَّشْفُ أنقعُ

اى اذهب واقطع للعطش ـ والرشف التأنى فى الشرب ـ يضرب فى ترك العجلة ـ .

رب كِلمة سَلبتْ نِعْمة

يضرب فى اغتنام الصمت .

رُب فَرْحَة تعودُ تَرْحَة

وربما كان السكوتُ جوابا

هذا كقولهم ترك الجواب جواب

ركوض فى كل عروض

العروض الناحية —

رُب ابنِ عَم ليس بابن عم

هذا يحتمل معنيين — احدهما ان يكون شكاية من الأقارب اى رب ابن عم لا ينصرك ولا ينفعك فيكون كأنه ليس بابن عم — والثانى ان يريد رب انسان من الأجانب يهتم بشأنك ويستحي من خذلانك فهو ابن عم وان لم يكن ابن عم نسبا — .

رُب أخٍ لك لم تلده أمك

يستعمل فى اعانة الرجل لصاحبه وانصبابه فى هواه وانخراطه فى سلكه حتى كأنه اخوة قال الشاعر

أعاذلة كم من اخ لى اودده   على كريم لم يلدني والده

رُب قَول أشد من صَول

الصول الحملة والوثبة عند الخصومة والحرب

الرفيقَ قَبلَ الطريق

اى حصل الرفيق اولا واخبره —

رب كلمةٍ تقولُ لصاحبها دعني

يضرب فى النهى عن الاكثار مخافة الاهجار

رضيت من الغنيمة بالاياب

يضرب مثلا للرجل يشقى في طلب الحاجة حتى يرضى بالخلاص .
وهو من قول امرىء القيس

وقد طوفت في الآفاق حتى   رضيت من الغنيمة بالاياب

رُبَّ نارِ كَيٍّ خِيلَتْ نارَ شَيٍّ

قال الشاعر

لا تتهمن كل دخان ترى   فالنار قد توقد للكي

رَكِب جناحيْ نَعامة

يضرب لمن جد في أمر أما انهزام واما غير ذلك

الرائدُ لا يَكذِب أهْلَه

الرائد الذى يتقدم القوم لطلب الماء والكلأ لهم — فان كذبهم أفسد أمرهم وأمر نفسه معهم لانه واحد منهم — يضرب مثلا للنصيح غير المتهم على من ينصح له — واصله في العربية راد يرود اذا جاء وذهب وضرب يمينا وشمالا ومنه قيل ارتاد الشيء اذا طلبه لان الطالب يتردد في حاجته حتى ينالها

حرف الزاى

زلّت به نعله

يضرب لمن نكب وزالت نعمته

قال زهير بن أبى سلمى

تدار كتما عبسا وقد ثل عرشها
وذبيان اذ زلت بأقدامها النعل

زُرْ غِبّاً تزدد حُبّاً

قال المفضل أول من قال ذلك معاذ بن حرم الخزاعى

زَاحم بعَوْدٍ أوْدَعْ

قال فى الصحاح العود المسن من الابل ـ وهو الذى جاوز فى السن البازل والمخلف ـ وجمعه عوده ـ وقد عود البعير تعويداً ـ وفى المثل ان جرجر العود فزده وقرا ـ والناقة عودة ـ ويقال فى المثل زاحم بعود أودع ـ أى استعن على حربك بأهل السن والمعرفة فان رأى الشيخ خير من مشهد الغلام

حرف السين

سَبَق السَّيفُ العذَل

قال ضبة بن اد لما لامه الناس على قتله قاتل ابنه فى الحرم . وقد ذكر قصته المفضل الضبى فى كتاب الأمثال فقال : زعموا أن ضبة بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن معد كان له ابنان يقال لأحدهما سعد وللآخر سعيد ـ وان ابل ضبة نفرت وهما معها فخرجا يطلبانها فتفرقا فى طلبها ـ فوجدها سعد فجاء بها — واما سعيد فذهب ولم يرجع — فجعل ضبة يقول بعد ذلك اذا رأى تحت الليل سوادا مقبلا : أسعد ام سعيد — فذهب قوله مثلا ـ

ثم اتى على ذلك ماشاء الله ان يأتى لايجىء سعيد ولا يعلم له خبر ـ . ثم ان ضبة بعد ذلك بينما هو يسير والحارث بن كعب فى الأشهر الحرم وهما يتحدثان اذ مرا على سرحة بمكان ـ فقال له الحارث اترى هذا المكان فأنى لقيت فيه شابا من هيئته كذا وكذا فوصف صفة سعيد فقتلته وأخذت بردا كان عليه — ومن صفة البرد كذا وكذا ـ فوصف صفة البرد وسيفا كان عليه ـ فقال ضبة فما صفة السيف قال هاهو ذا على قال فأرنيه ـ

فأراه اياه فعرفه ضبة ثم قال ان الحديث لذو شجون — ثم ضربه حتى قتله — فذهب قوله هذا ايضا مثلا — فلامه الناس وقالوا اقتلت رجلا فى الاشهر الحرم فقال ضبة سبق السيف العذل فأرسلها مثلا

سرت الينا شبادعهم

الشبدع العقرب ويشبه به اللسان لانه يلسع به الناس — ومعنى المثل سرى الينا شرهم ولومهم ايانا وما أشبه ذلك

سمنكم هُريق فى اديمكم

وكثيرا ما يقولون سمنهم في أديمهم قال أبو عبيدة الاديم المأدوم من الطعام أي جعلوا سمنهم فيه ولم يفضلوا به وقال الاصمعى أصله فى قوم سافروا ومعهم نحى سمن فانصب على أديم لهم فكرهوا ذلك فقيل لهم ما نقص من سمنكم زاد فى أديمكم — وهذا المثل يضرب للرجل ينفق ماله على نفسه ثم يريد أن يمتن به

سُقِطَ فى يده

يضرب لمن ندم

سِيل به وهو لا يدرى

أى ذهب به السيل يريد دهى وهو لا يعلم يضرب للساهي الغافل

سحابةُ صيف عن قليل تقشّع

يضرب في انقضاء الشيء بسرعة

سوء الظن من شدة الضِنّ

هذا مثل قولهم : ان الشفيق بسوء ظن مولع

حرف الشين

شبْ شوباً لك بعضه

يضرب فى الحث على اعانة من لك فيه منفعة وهو مثل قولهم
احلب حلبا لك شطره

شرق بالريق

أي ضره اقرب الأشياء الى نفعه

شمِّرْ ذيلا وادَّرع ليلا

يضرب فى الحث على الجد فى الطلب

الشرط أملك عليك أم لك

يضرب فى حفظ الشرط يجرى بين الاخوان

شِقشِقَةٌ هدَرَت ثم قَرَّت

الشقشقة بالكسر شيء كالرئة يخرجها البعير من فيه اذا هاج — واذا قالوا للخطيب ذو شقشقة فانما يشبه بالفحل — وشقشق الفحل هدر والعصفور صوت

شرٌّ أهرَّ ذا ناب

يقال أهره اذا حمله على الهرير — وذو الناب السبع — يضرب في ظهور امارات الشر ومخايله

شر الاخلاء خليل يصرفه واش

يضرب للكثير التلون في الوداد

شِنشِنة أعرفها من أخزم

قال ابن الكلبي الشعر لأبي اخزم الطائي — وهو جد أبي حاتم او جد جده — وكان له ابن يقال له أخزم وقيل كان عاقا فمات وترك بنين فوثبوا يوما على جدهم أبي اخزم فأدموه فقال

ان بني ضرجوني بالدم   شنشنة اعرفها من أخزم

ويروى زملوني وهو مثل ضرجوني في المعنى أي لطخوني يعني ان هؤلاء اشبهوا اباهم في العقوق — والشنشنة الطبيعة والعادة

شر الرِعاء الحُطَمة

يضرب لمن يلي شيئاثم لايحسن ولايته ـ وانما ينبغي ان يكون الراعي كما قال الراعي

ضعيف العصا بادى العروق ترى له
عليها اذا ما اجدب الناس اصبعا

أى أثرا حسنا

الشر أخبث ما أوعيت من زاد

يضرب في اجتناب الذم والشر قاله أبو عبيد — وهو من بيت أوله

الخير يبقى وان طال الزمان به

الشباب مطية الجهل

ويروى مظنة الجهل

حرف الصاد

صار الرميُ الى النَزَعة

أي عاد الأمر الي أولى القوة — والنزعة واحدهم نازع — وهو ههنا الشديد للوتر

ويقولون صار الأمر الى الوزعة — ومعناه قام بالامر أهل الاناة والحلم — وأصل الوزع الكف — وفي حديث الحسن لا بد للناس من وزعة أى كففة يمنعون الناس عما ينبغي أو يمنعون منه

الصدق ينبي عنك لا الوعيد

يقول انما ينبي عدوك عنك أن تصدقه في المحاربة وغيرها لا أن توعده ولا تنفذ ما توعد به

الصيف ضيعتِ اللبن

قال الحريرى في درة الغواص في أوهام الخواص : ويقولون للرجل المضيع لامره المتعرض لاستدراكه بعد فوته الصيف ضيعت اللبن بفتح التاء — والصواب أن يخاطب بكسرها وان كان مذكراً لأنه مثل — والامثال تحكى على أصل صيغتها وأولية وضعها — وهذا المثل وضع في الابتداء بكسر التاء لمخاطبة المؤنث به —

وأصله ان عمرو بن عمرو بن عدى كان تزوج ابنة عم أبيه دختنوس بنت لقيط بن زرارة بعد ما اسن — وكان أكثر قومه مالا — فكرهته ولم تزل تسأله الطلاق حتى طلقها — فتزوجها عمير بن معبد بن زرارة — وكان شابا مملقا — فمرت بها ذات يوم ابل عمرو وكانت في ضر — فقالت لخادمتها قولي له ايسقينا من

فلما أبلغته قال لها قولى لها الصيف ضيعت اللبن

فلما أدت جوابه اليها ضربت يدها على كتف زوجها وقالت هذا ومذقه خير — وانما خص الصيف بالذكر لانها كانت سألته الطلاق فيه فكأنها يومئذ ضيعت اللبن

صنعةَ من طبّ لمن حَبّ

أى اصنع هذا الأمر لى صنعة من طب لمن حب أى صنعة حاذق لانسان يحبه — يضرب فى التنوق في الحاجة واحتمال التعب فيها — وانما قال حب لمزاولة طب والا فالكلام أحب وقال بعضهم حببته وأحببته لغتان

صَرّح المحضُ عن الزُّبْد

يقال للامر اذا انكشف وتبين

حرف الضاد

ضرَب أخماساً لأَسْداس

قال فى مجمع الأمثال — الخمس والسدس من أظماء الابل — والاصل فيه أن الرجل اذا أراد سفراً بعيداعود ابله أن تشرب خمسا ثم

سدسا حتى اذا أخذت في السير صبرت عن الماء — وضرب بمعنى بين وأظهر كقوله تعالى ضرب لكم مثلا — والمعنى أظهر أخماساً لأجل أسداس أى رقى ابله من الخمس الى السدس — يضرب لمن يظهر شيئاً ويريد غيره — .

وقال فى جمهرة الأمثال قولهم ضرب أخماساً لأسداس يضرب مثلا فى المكر والخداع — وأصله فى أوراد الابل وهو أن يظهر الرجل ان ورده سدس وانما يريد الخمس — وأنشد ثعلب

اذا أراد امرؤ مكرا جنى عللا
وظل يضرب أخماساً لأسداس

قال : وهؤلاء قوم كانوا فى ابل لأبيهم عزابا —

فكانوا يقولون للربع الخمس وللخمس السدس — فقال أبوهم إنما تقولون هذا لترجعوا الى أهليكم فصارت مثلا فى كل مكر

وأنشد ابن الأعرابى

وذلك ضرب أخماس أريدت لأسداس عسى أن لا تكونا

والخمس هو أن ترعى الابل ثلاثة أيام وترد فى الرابع — والسدس هو أن ترعى أربعة أيام وترد في الخامس — وهما بالكسر

ضِغْثٌ عَلَى إِبَّالة

الابالة الحزمة من الحطب ـ والضغث قبضة من حشيش مختلطة الرطب باليابس .

وبعضهم يقول ابالة مخففا قال الشاعر

لي كل يوم من ذؤاله ضغث يزيد على ابالة

وذؤالة الذئب ـ ومعنى المثل بلية على أخرى

ضاقتْ عليه الأرضُ بِرحبها

ضَرَبه ضربَ غرائب الأبل

ويروى اضربه ضرب غريبة الأبل ـ وذلك ان الغريبة تزدحم على الحياض عند الورود ـ وصاحب الحوض يطاردها ويضربها بسبب ابله ـ

حرف الطاء

طَرْفُ الفتى يُخْبِرُ عن لسانه

ويروى عن ضميره قال بعض الحكماء لاشيء على غائب اعدل من طرف على قلب

طَوَيْتُهُ على غَرِّه

غر الثوب اثر تكسره ـ يقال اطوه على غرة اى على كسره الأول — . يضرب لمن يوكل الى رأيه أى تركته على ما انطوى عليه وركن اليه

طَارتْ بهم العنقاء

يقال ذلك للقوم اذا هلكوا فلم يبق منهم أحد ـ والعنقاء اسم لا مسمى له

الطريفُ خفيف

معناه ان الذى تستجده من الأشياء احب اليك من الذى طال لبثه معك ـ وقريب من قول الناس لكل جديد لذة

ظَنُّ العاقِلِ خَيْرٌ من يقين الجاهِلِ

الظُّلْمُ ظُلُماتٌ يومَ القيامَةِ

هذا يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم

حرف العين

عَقَدهُ بأُنشوطَة

اى عقده عقدا غير محكم — وذلك ان الأنشوطة يسهل حلها تقول نشطته تنشيطا اذا عقدته بأنشوطة — وانشطته

انشاطا اذا حللته فأذا عقدته عقدا محكما قلت أربت عقده وهو مؤرب

عِنْدَ جُهَيْنَةَ الْخَبَرُ الْيَقِينُ

قال ابن السيد فى كتاب الاقتضاب فى شرح ادب الكتاب قد اختلف العلماء فى هذا المثل فكان الاصمعى يقول جفينة بالنون والفاء وقال هو خمار — وكذلك قال ابن الاعرابى — وكان ابو عبيدة يقول حفينة بحاء غير معجمة وكان ابن الكلبى يقول جهينة بالجيم والهاء — وهو الصحيح — وذلك ان اصل هذا المثل ان حصين بن عمرو بن معاوية بن كلاب خرج فى سفر ومعه رجل من جهينة يقال له الاخنس بن شريف فنزلا فى بعض منازلها فقتل الجهنى الكلابى واخذ ماله — وكانت لحصين اخت تسمى صخرة — فكانت تبكيه فى المواسم وتسأل الناس عنه فلا تجد من يخبرها بخبره — فقال الأخنس

وكم من فارس لاتزدريه اذا شخصت لموقفه العيون
يذل له العزيز وكل ليث حديد الناب مسكنه العرين
علوت بياض مفرقه بعضب يطير لوقعه الهام السكون
فأضحت عرسه ولهاعليه هدو بعد زفرتها انين
كصخرة اذ تسائل فى مراح وفى جرم وعلمهما ظنون
تسائل عن حصين كل ركب وعند جهينة الخبر اليقين

عسى الغُوَيْرُ أبْؤُساً

قال في الصحاح في غرور . وتصغير الغار غوير — وفي المثل عسى الغوير ابؤساً — قال الاصمعي اصله انه كان غار فيه ناس فانهار عليهم أو اتاهم فيه عدو فقتلوهم — فصار مثلا لكل شيء يخاف ان يأتي منه شر — وقال ابن الكلبي الغوير ماء لكلب — وهو معروف — وهذا المثل تكلمت به الزباء لما تنكب قصير اللخمي بالاجمال الطريق المنهج وأخذ على الغوير — وقال في ع س ى : عسى من افعال المقاربة — وفيه طمع واشفاق — ولا يتصرف لانه وقع بلفظ الماضي لما جاء في الحال — تقول عسى زيد أن يخرج وعست فلانة ان تخرج — فزيد فاعل عسى وان تخرج مفعولها — وهو بمعني الخروج الا ان خبره لا يكون اسما لا يقال عسى زيد منطلقا — واما قولهم عسى الغوير أبؤسا فشاذ نادر وضع ابؤسا موضع الخبر — وقد يأتي في الامثال مالا يأتي في غيرها وربما شبهوا عسى بكاد واستعملوا الفعل بعده بغير أن فقالوا عسى زيد ينطلق وقال في ب ا س : والابؤس جمع بؤس من قولهم يوم بؤس ويوم نعم والابؤس ايضا الداهية — وفي المثل عسى الغوير أبؤسا وقد أبأس ابآسا قال الكميت

قالوا اساء بنو كرز فقلت لهم ... عسى الغوير بابآس واغوار

وابؤسا منصوب على انه خبر يكون المقدرة

عَشِّ ولا تغترَّ

أصل المثل فيما يقال ان رجلا أراد أن يفوز بإبله ليلا واتكل على عشب يجده هناك فقيل له عش ولا تغتر بما لست منه على يقين

عندَ النطاحِ يُغلبُ الكبشُ الاجَمُّ

ويقال أيضا التيس الاجم — وهو الذى لاقرن له — .
يضرب لمن غلبه صاحبه بما أعد له

العقوقُ ثُكلُ من لم يَثكل

أى اذا عقه ولده فقد ثكلهم وان كانوا أحياء قال أبو عبيد هذا فى عقوق الولد للوالد — وأما قطيعة الرحم من الوالد للولد فقولهم الملك عقيم يريدون أن الملك لو نازعه ولده الملك لقطع رحمه وأهلكه حتى كأنه عقيم لم يولد له

على يدىْ عدل

قال ابن السكيت هو العدل بن جزء بن سعد العشيرة — وكان على شرط تبع — وكان تبع اذا أراد قتل رجل دفعه اليه فجرى

به المثل فى ذلك الوقت — فصار الناس يقولون لكل شىء قد يئس منه هو على يدى العدل

العنوقُ بعدَ النوق

العناق الانثى من أولاد المعز وجمعه عنوق — وهو جمع نادر والنوق جمع ناقه — .

يضرب لمن كانت له حال حسنة ثم ساءت — أى كنت صاحب نوق فصرت صاحب عنوق

على أهلها تجنى براقش

براقش كلبة كانت لقوم من العرب فأغير عليهم فهربوا ومعهم براقش فاتبع القوم آثارهم بنباح براقش فهجموا عليهم فاصطلموهم

وأبو براقش طائر يتلون فى اليوم ألوانا — ويقال للرجل الكثير التلون أبو براقش

عنزٌ بها كل داء

يضرب للكثير العيوب من الناس والدواب

العودُ أحمدُ

يجوز أن يكون أحمد أفعل من الفاعل يعنى أنه إذا ابتدأ

العرف جلب الحمد الى نفسه ـ فاذا عادكان أحمد له أي أكسب للحمد له ويجوز أن يكون افعل من المفعول يعني أن الابتداء محمود والعود أحق بأن يحمد منه

عاد الامر الى نصابه

يضرب في الأمر يتولاه أربابه

العتاب قبل العقاب

يروى بالنصب على اضمار استعمل العتاب وبالرفع على انه مبتدأ يقول أصلح الفاسد ما أمكن بالعتاب ـ فان تعذر أو تعسر فبالعقاب

عُثَيثة تقرم جلداً أملساً

يضرب للرجل يجتهد ان يؤثر فى الشيء فلا يقدر عليه — وعثيثة تصغير عثة وهى دويبة تأكل الأدم

حرف الغين

الغرابُ أعرف بالتمر

وذلك أن الغراب لا يأخذ الا الأجود منه ولذلك يقال وجد تمرة الغراب اذا وجد شيئاً نفيساً

غمامُ أرضٍ جادَ آخرين

يضرب لمن يعطى الاباعد ويترك الاقارب

غداً غدُها ان لم يعقِ عائق

الهاء كناية عن الفعلة اى غدا غد قضائها ان لم يحبسنى حابس

غيضٌ من فيض

اى قليل من كثير — الغيض النقصان — والفيض الزيادة وهذا كقولهم برض من عد — والبرض القليل والعد الماء الذى له مادة

غلّ يداً مطلقها

يضرب مثلا للرجل ينعم على صاحبه نعمة يرتهنه بها

غادرَ وهياً لا يرقَع

يضرب مثلا للجناية التى لا حيلة فيها اى فتق فتقا لا يمكن رتقه — والوهي الخرق — وغادر بمعنى ترك

غمرات ثم ينجلين

يضرب في احتمال الامور العظام والصبر عليها ـ ورفع غمرات على تقدير هذه غمرات ويروى الغمرات ثم ينجلين ـ كانه قال هي الغمرات أو القصة الغمرات تظلم ثم تنجلي ـ وواحده الغمرات وهي الشدائد غمرة وهي ما تغمر الواقع فيها بشدتها أي تقهره ·

حرف الفاء

في الاعتبار غنى عن الاختبار

أي من اعتبر بما رأى استغنى عن أن يختبر مثله فيما يستقبل ·

في كل شجر نار — واستمجد المرخ والعَفار

يضرب في تفضيل بعض الشيء على بعض ـ قال أبو زياد ليس في الشجر كله أورى زناداً من المرخ ـ قال وربما كان المرخ مجتمعاً ملتفا وهبت ريح فحك بعضه بعضا فأورى فاحترق الوادى كله ولم تر ذلك في سائر الشجر — ·

والزند الأعلى يكون من العفار ـ والأسفل من المرخ

فتى ولا كمالك

قاله متمم بن نويرة فى مالك بن نويرة لما قتل فى الردة وقد رثاه متمم بقصائد — وتقديره هذا فتى او هو فتى

الافراط فى الانس مكسبة لقرناء السوء

قاله اكثم بن صيفى — يضرب لمن يفرط فى مخالطة الناس

فى الله تعالى عوض عن كل فائت

قاله عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه

فى التجارب علم مستأنف

اى جديد

فى الخير له قدم

يريدون ان له سابقة فى الخير

فى بيته يؤتى الحكم

هـذا مما زعمت العرب عن السن البهائم — قالوا ان الارنب التقطت ثمرة فاختلسها الثعلب فاكلها — فانطلقا يختصمان الى الضب —

فقالت الارنب يا ابا الحسن فقال سميعا دعوت —
قالت انيناك لنختصم اليك قال عادلا حكمتما —
قالت فاخرج الينا قال فى بيته يؤتى الحكم —
قالت انى وجدت تمرة قال حلوة فكليها —
قالت فاختلسها الثعلب قال لنفسه بغى الخير
قالت فلطمته قال بحقك اخذت
قالت فلطمنى قال حر انتصر
قالت فاقض بيننا قال قد قضيت — فذهبت كلها أمثالا

حرف القاف

قلب الامر ظهراً لبطن

يضرب فى حسن التدبير — واللام فى لبطن بمعنى على — ونصب ظهرا على البدل اى قلب ظهر الأمر على بطنه حتى علم مافيه

قد شمرت عن ساقها فشمرى

يضرب فى الحث على الجد فى الامر — والضمير فى شمرت للداهية والخطاب في شمرى للنفس

قد يبلغ الخضم بالقضم

الخضم اكل بجميع الفم والقضم باطراف الاسنان أى أن

الشبعة قد تبلغ بالاكل بأطراف الفم — ومعناه ان الغاية البعيدة قد تدرك بالرفق

قطعت جهيزة قول كل خطيب

اصله ان قوما اجتمعوا يخطبون فى صلح بين حيين قتل احدهما من الآخر قتيلا ويسألون ان يرضوا بالدية — فبينما هم فى ذلك اذ جاءت أمة يقال لها جهيزة فقالت ان القاتل قد ظفر به بعض اولياء المقتول فقتله — فقالوا عند ذلك قطعت جهيزة قول كل خطيب — يضرب لمن يقطع على الناس ما هم فيه بامر يأتى به

القول ما قالت حذام

يضرب مثلا في تصديق الرجل صاحبه

قد بين الصبح لذى عينين

بين هنا بمعنى تبين — يضرب للامر يظهر كل الظهور

قد ألقى عصاه

اذا استقر من سفر أو غيره

قد قيل ماقيل ان حقا وان كذبا

هذا شطر من بيت — تتمته

فما اعتذارك من قول اذا قيلا

قَلَبَ له ظهر المِجَنّ

يضرب لمن كان لصاحبه على مودة ورعاية ثم حال عن العهد
والمجن بكسر الميم الترس ـ والجمع المجان بفتحها

قبلَ الرَّمْي يُراشُ السَّهم

يضرب مثلا فى الاستعداد للامر قبل حلوله — وبراش يركب
عليه الريش اى ينبغى أن يصلح السهم قبل وقت الرمى
وهو مثل قولهم قبل الرماء تملأ الكنائن ـ والكنائن جمع
كنانة وهى الجعبة

قَوْلُ الحق لم يَدَعْ لى صديقا

يروى عن ابى ذر رضى الله تعالى عنه

حرف الكاف

كُلُّ امرىءٍ فى شَأْنِه ساعى

أى كل امرىء فى اصلاح شأنه مجد

كُلُّ امرئٍ فى بيته صبيٌّ

اى يطرح الحشمة ويستعمل الفكاهة

كُلُّ فتاةٍ بأبيها مُعْجَبه

يضرب فى عجب الرجل برهطه وعشيرته

كَفَى قوماً بصاحبهم خبيرا

أى كل قوم أعلم بصاحبهم من غيرهم

كالقابض على الماء

يقال ذلك للرجل يطلب ما لا يحصل له

كثرة العتاب تورث البغضاء

كما تدين تدان

أى كما تجازى تجازى يعنى كما تعمل تجازى ان حسناً فحسن وان سيئاً فسيء.

كلا جانِبَيْ هرشى لهن طريق

يضرب فيما سهل اليه الطريق من وجهين . (وهرشى) ثنية

في طريق مكة قريبة من الجحفة يرى منها البحر — ولهما طريقان فكل من سلكهما كان مصيبا قال الشاعر

خذى أنف هرشى اوقفاها فأنه   كلا جانبى هرشى لهن طريق

لهن اى للأبل

اكثر الظنون ميون

المين الكذب وجمعه ميون يضرب فى تزييف الظن

كالمستغيث من الرمضاء بالنار

يضرب للرجل يفر من الأمر الى ما هو شر منه

قال الشاعر

والمستغيث بعمرو عند كربته   كالمستغيث من الرمضاء بالنار

الرمضاء التراب الحار

كثيرُ النصح يهجم على كثير الظنْ

المثل لاكثم بن صيفى ومعناه انك اذا بالغت فى النصح ظن انك تريد حظا لنفسك . وقال اكثم فى موضع آخر اذا بالغت فى النصح فتأهب للتهمة

حرف اللام

لو خُيِّرْتُ لاخترْتُ

لولا الوئام لهلك الأنام

الوئام الموافقة — ويروى لولا اللئام لهلك الأنام من قولهم لأمت بينهما أى أصلحت — ويروى اللوام من الملاومة من اللوم

لا ينتطح فيها عنزان

يضرب مثلا للأمر يبطل ويذهب ولا يكون له طالب

ليس هذا بعشك فادرجي

أى ليس هذا من الامر الذى لك فيه حق فدعيه — يقال درج أى مشى ومضى — يضرب لمن يرفع نفسه فوق قدره

التأم جُرْحٌ والأُساةُ غُيَّبٌ

يضرب لمن نال حاجته من غير منة أحد — والاساة جمع آسى وهو الطبيب

أَلقِ حبله على غاربه

أصله الناقة اذا أرادوا ارسالها للرعى ألقوا جديلها على الغارب ولا يترك ساقطا فيمنعها من الرعى يضرب لمن تكره معاشرته تقول دعه يذهب حيث يشاء

لا تكن حلواً فتسترط ولا مراً فتعقى

قال فى الصحاح سرطت الشىء بالكسر أسرطه سرطا بلعته واسترطه اى ابتلعه — وفي المثل لا تكن حلواً فتسترط ولا مراً فتعقى — من قولهم أعقيت الشىء اذا ازلته من فيك لمرارته كما يقال اشكيت الرجل اذا ازلته عما يشكوه . ويروى لا تكن حلوا فتزدرد ولا مراً فتعقى — والازدراد الابتلاع يقال زرد اللقمة بالكسر وازدردها اذا ابتلعها

لايدرى الحىّ من اللىّ

قال ثعلب فى أماليه قولهم لا يدرى الحو من اللو والحى من اللى أى لا يعرف الكلام الذى يفهم من الذى لا يفهم — وقال في موضع آخر هو الكلام البين وغير البين

وقال ابن السيد في كتاب المسائل : سأل سائل عما وقع في الأمثال لأبي عبيد من قول العرب ما يعرف الحو من اللو وما يعرف الحى من اللى — ما معناه وما مقتضاه — والجواب أما قولهم ما يعرف الحى من اللى فتأويله أن الحى ههنا مصدر حويت الشيء احويه — واللى مصدر لويته بدينه ألويه اذا مطلته — فمعناه انه من جهله لا يعرف فرق ما بين الظفر بالشيء والمطل به وأصلهما حوى ولوى — فاجتمعت واو وياء وسكنت الاولى منهما فقلبت الواو ياء وادغمت في الياء كما قيل طويت طياً وشويت شياً

وأما من قال ما يعرف الحو من اللو فوجهه فيه أن يكونوا أرادوا باللو لو التي تدل على امتناع الشيء لامتناع غيره ... وشددوا واوها لانهم أجروها مجرى الاسماء وأعربوها، اذ لا يكون اسم متمكن على حرفين الثاني منهما حرف مد ولين فزادوا على الواو واواً أخرى وادغموا الواو الاولى فيها لتكون على مثال الاسماء المتمكنة من نحو جو وقو

وقياس الحو في هذه اللغة أن يكون مصدر حويت أيضا — قلبوا الياء من حوى واواً اتباعاً، وكما قالوا اني لآتيه بالعشايا والغدايا — جمعوا الغداة على غدايا ليكون مثل عشايا

ومعنى ما يعرف الحو من اللو ما يعرف فرق ما بين حصول المراد وامتناعه — ويجوز أن تكون لو التي يراد بها التمنى

فيكون المنى على هذا ما يفرق بين حصول المطلوب والتمنى له — انتهى ملخصا

قال بعض العلماء الحو والحى الحق — واللو واللى الباطل — ولا يعرف الحو من اللو أى لا يعرف الحق من الباطل

حرف الميم

ما يعرفُ قبيلاً من دَبِير

قيل معناه لا يعرف الامر مقبلا ولا مدبرا

وقيل غير ذلك — قال فى ادب الكاتب القبيل ما اقبلت به المرأة من غزلها حين تفتله — والدبير ما ادبرت به — قال الاصمعى اصله من الاقبالة والادبارة — وهو شق الاذن ثم يفتل ذلك — فاذا اقبل به فهو الاقبالة — واذا ادبر به فهو الادبارة — والجلدة المعلقة فى الأذن هى الاقبالة والادبارة

وقال فى اساس البلاغة ومن المجاز ما يعرف قبيلا من دبير وأصله من فتل الحبل اذا مسح اليدين على اليسار عنوافهو قبيل — واذا مسحها عليها سفلا فهو دبير — فقال فى جمهرة الأمثال قولهم ما يعرف قبيلا من دبير قال ابو عمرو أى ما يعرف الاقبال من

الادبار قال والقبيل ما اقبل به من انفتل على الصدر — والدبير ما ادبر به — . وقال الاصمعى ماخوذ من المقابلة والمدابرة — والمقابلة التى تشق اذنها الى قدام والمدابرة التى تشق أذنها الى خلف — وقال فى مجمع الامثال نحو ذلك . وفي القبيل والدبير اقوال أخر ذكرت فى لسان العرب

ما يُصطلى بناره

يعنى انه عزيز منيع لا يوصل اليه ولا يتعرض لمراسه

المنّة تهدِمُ الصنيعة

هذا كما قال الله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى

ما أساء من اعتب

يضرب لمن يعتذر الى صاحبه ويخبر أنه سيعتب

المرء أعلمُ بشأنه

يضرب فى العذر يكون للرجل ولا يمكنه ان يبديه

المشاورة قبل المثاورة

هذا كقولهم المحاجزة قبل المناجزة

والتقدم قبل التندم

ما أحلى فى هذا الأمر ولا أمرّ

أى لم يصنع شيئاً

مالى فى هذا الامر يد ولا اصبع

أى أثر

مثل النعامة لا طيرٌ ولا جملٌ

يضرب لمن لايحكم له بخير ولا شر

مَا عسى أنْ يبلغ عضُّ النمل

يضرب لمن لايبالى بوعيده

ما يشق غبارُه

يضرب لمن لايجارى ، لان مجاريك يكون معك في الغبار
فكأنه قال لا قرن له يجاريه

المرء بأصغريه

يعنى بهما القلب واللسان

ما عَدَا مما بدا

اى ما منعك مما ظهر لك

المزاح لقاح الضغائن

يقول ربما مازحت الرجل فاحتقدته

ماء ولا كصداء

صداء ركية لم يكن عندهم ماء اعذب من مائها

مرعى ولا كالسعدان

يضرب مثلا للشئ يفضل على اقرانه وأشكاله — والسعدان نبت وهو من أفضل مراعى الابل

من استرعى الذئب ظلم

أي من استرعى الذئب فقد وضع الامانة فى غير موضعها

ماعنده خل ولا خمر

أي ما عنده خير ولا شر

مكره أخوك لا بطل

معناه انا أنا محمول على القتال ولست بشجاع

من أشبه أباه فما ظلم

معناه من أشبه اباه فقد وضع الشبه في موضعه

ما أخاف الا من سيل تلعتى

أي ما أخاف الا من أقاربي — والتلعة مسيل الماء الى الوادى

ملكت فأسجح

قال في الصحاح الاسجاح حسن العفو يقال ملكت فاسجح
ويقال اذا سألت فأسجح أي سهل ألفاظك وارفق

ما كل بيضاء شحمة ، ولا كل سوداء تمرة

مرعى ولا أكولة

يضرب مثلا للرجل له مال كثير وليس له من ينفقه عليه

ما للرجال مع القضاء محالة

المحالة الحيلة — ومنها قولهم المرء يعجز لا محالة

المرء توّاق الى ما لم ينل

يقال تاق الرجل يتوق توقانا اذا اشتاق يعني ان الرجل حريص
على ما منع منه كما قيل

أحب شيء الانسان ما منعا

ما ظنك بجارك فقال ظني بنفسي

أي ان الرجل يظن بالناس ما يعلم من نفسه — ان خيراً فخير وان شراً فشر.

ما ضفا ولا صفا عطاؤه

الضافي الكثير — والصافي النقي — اي لم يضف وفق الظن ولم يصف من كدر المن.

من الرفش الى العرش

الرفش بالفتح والضم المجرفة كالمرفشة — والرفاش هائل الطعام بالمجرفة الى يد الكيال — أي ارتقى من العمل بالمجرفة الى سرير الملك

ما هذا البرّ الطارق

يقال طرق اذا اتى ليلا — يضرب في الاحسان يستبعد من لانسان — ويروى الطارق أي الحديد

من لم يأس على ما فاته أراح نفسه

قاله أكثم بن صيفي

ما بها نافخ ضرْمة

بها أى بالدار — والضرمة ما أضرمت فيه النار كائناً ما كان — يعنى بالمثل ما بالدار أحد

مهلا فُواق ناقة

أى أمهلنى قدر ما يجتمع اللبن فى ضرع الناقة وهو مقدار ما بين الحلبتين — والفيقة اسم ذلك اللبن

من ترك المراء سلمت له المروءة

المعاذير قد يشوبها الكذب

مع المخفض يبدو الزُبْد

أى اذا استقصى الامر حصل المراد

من لك بأخيك كله

أى من يكفل ويضمن لك بأخ كله لك — أى كل ما فعله مرضى — يعنى لابد أن يكون فيه ما تكرهه — وهذا يروى من قول أبى الدرداء الانصارى رضى الله عنه — يضرب فى عز الاخاء

الموت السجيح خير من الحياة الذميمه

السجاحة السهولة واللين — وجه اسجح وخلق سجيح أى لين

من تجنب الخبار أمن العثار

الخبار كسحاب مالان من الارض واسترخى

من يردُّ السيل على ادراجه

أدراج السيل طرقه ومجاريه — يضرب لما لا يقدر عليه

مخرنبق لينباع

الاخرنباق الاطراق والسكون والانبياع الامتداد والوثب أى انما أطرق ليثب — ويروى لينباق أى يأتى بالبائقة وهى الداهية

مع اليوم غدٌ

يضرب مثلا للنظر فى العواقب

ما درى ايا من أى

يقال ذلك فى الامرين يستويان فلا يفرق بينهما — وفى الامرين يختلطان ولا يتميزان

ما لألأت الفور بأذنابها

يقال ما افعل ذلك مالألأت الفور بأذنابها أى ما حركت الظباء اذنابها — والفور الظباء لا واحد لها من لفظها — ومثله قولهم لا افعله ما اختلف المصران — وهما الغداة والعشى — وما كر الجديدان والملوان وهما الليل والنهار

من ير يوما يُر به

يقول من رأى يوما على عدوه رأى مثله على نفسه وقيل معناه من أحل بغيره مكروها أحل مثله به

من مأمنه يؤتى الحذر

هو من أمثال اكثم بن صيفى يقول ان الحذر لا يدفع المقدور عن صاحبه

من يسمع يخل

يقال خلت الشىء اذا ظننته — والمعنى ان من يسمع الشىء ربما ظن صحته

من سلك الجدد أمن العثار

يضرب مثلا لطالب العافية ـ والجدد المستوى من الارض والمثل لاكثم بن صيفى . قال ابو هلال العسكرى فى جمهرة الامثال أخبرنا ابو احمد عن ابى بكر عن ابى حاتم عن ابى عبيدة قال قال اكثم يا بنى تميم لايفوتنكم وعظى ان فاتكم الدهر بنفسى ان بين حيزومى لبحرا من التكلم لا أجد لها مواقع غير اسماعكم ولا مقار الاقاويكم ـ فتلقوها باسماع مصغية وقلوب واعية تحمدوا عواقبها ـ ان الهوى يقظان ـ والعقل راقد ـ والشهوات مطلقة والحزم معقول والنفس مهملة ـ والروية مقيدة ومن جهة التوانى وترك الروية يتلف الحزم ولن يعدم المشاور مرشداً ـ والمستبد برايه موقوف على مداحض الزلل ـ ومن سمع سمع به ـ ومصارع الألباب تحت ظلال الطمع ولو اعتبرت مواقع المحن ماوجدت الا فى مقاتل الكرام وعلى الاعتبار طريق الرشاد ـ ومن سلك الجدد امن العثار ـ ولن يعدم الحسود ان يشغل سره ويزعج قلبه ويثير غيظه لا يجاوز ضره نفسه

ما وراءك ياعصام

يضرب مثلا فى استعلام الخبر

المنية ولا الدنية

ويقولون النار ولا العار

المكثار كحاطب ليل

هـذا من كلام اكثم بن صيفى — وانما شبهه بحاطب الليل لأنه ربما نهشته الحية ولدغته العقرب فى احتطابه ليلا فكذلك المكثار ربما يتكلم بما فيه هلاكه

ماله سارحة ولا رائحة

سرحت الماشية ارسلتها فى المرعى فسرحت هى — والمعنى ماله مايسرح ويروح اى شىء . ومثله كثير

ماعنده خير ولا مير

الخير كل مارزقه الناس من متاع الدنيا — والمير ماجلب من الميرة — وهو مايقتوت فيتزود —

من قَنِع بما هو فيه قرّت عينه

معاتبة الاخوان خير من فقدهم

هذا مثل قولهم : وفى العتاب حياة بين أقوام

من ضاق عنه الاقرب أتاح الله له الاقرب

من الحبة تنشأ الشجرة

المرأة من المرء — وكل ادماء من آدم

يقال هذا أول مثل جرى للعرب

من طلب شيأ وجده

من ملك استأثر

يضرب لمن يلى أمرا فيفضل على نفسه واهله فيعاب عليه فعله

من أجدب انتجع

يضرب للمحتاج

من يزرع الشوك لايحصد به العنبا

من نام لايشعر بشجو الأرق

يضرب لمن غفل عما يعانيه صاحبه من المشقة

حرف النون

النفس مولعة بحب العاجل

هذا المثل لجرير بن الخطفى حيث يقول

انى لارجو منك شيئا عاجلا * والنفس مولعة بحب العاجل

نفس عصام سودت عصاما

قيل انه عصام بن شهبر حاجب النعمان بن المنذر الذى قال له النابغة الذبيانى حين حجبه عن عيادة النعمان من قصيدة له

فأني لا الومك فى دخول * ولكن ماوراءك ياعصام

يضرب فى نباهة الرجل من غير قديم — وهو الذى تسميه العرب الخارجى يعنى انه خرج بنفسه من غير أولية كانت له قال كثير

ابا مروان لست بخارجى * وليس قديم مجدك بانتحال

وفى المثل كن عصاميا ولا تكن عظاميا وقيل

نفس عصام سودت عصاما * وعلمته الكر والاقداما

وصيرته ملكا هماما

نفسك بما تجمجم أعلم

أى انت بما فى قلبك اعلم من غيرك يقال جمجم الرجل اذا اراد ان يقول مافى نفسه ثم أمسك — وهو مثل الجمجمة

الناس مجزيون بأعمالهم — ان خيرا فخير وأن شرا فشر

اى ان عملوا خيرا يجزون خيرا وان عملوا شرا يجزون شرا

نفخت لو تنفخ فى فَحَمْ

يضرب مثلا للحاجة تطلب فى غير موضعها او من لا يرى لك قضاءها قال الراجز

قد نفخوا لا ينفخون من فحم

والفحم بالتحريك لايجوز اسكانه .

الناس بخيرٍ ما تباينوا

اى مادام فيهم الرئيس والمرؤوس — فأذا تساووا هلكوا

نام عصام ساعة الرحيلِ

النَّاسُ كأسنانِ المشط

اي متساوون في النسب أي كلهم بنو آدم

حرف الهاء

الهوى هوانٌ

أول من قال ذلك رجل من بني ضبة يقال له اسعد بن قيس وصف الحب فقال هو أظهر من أن يخفى — واخفي من ان يرى — فهو كامن كمون النار في الحجر ان قدحته أورى — وان تركته توارى — وان الهوى الهوان — ولكن غلط باسمه — وانما عرف ما قول من أبكته المنازل والطلول فذهب قوله مثلا

هوَ على حبلِ ذِراعك

أي الأمر فيه اليك — يضرب في قرب المتناول — قال الاصمعي يضرب للأخ لا يخالف اخاه في شيء يأخذه اشفاقا عليه اي هو كما تريد طاعة وانقيادا — وحبل الذراع عرق في اليد

هذا أحقُّ منزلٍ بترْك

يضرب لكل شيء استحق أن يترك من رجل أو جوار أو غيره قال أبو عوسجة

هـذا أحق مـنزل بترك الذئب يعوى والغراب يبكي

هذا أوان الشدِّ فاشتدِّى زِيَمْ

زعم الأصمعى ان زيم فى هذا الموضع اسم فرس — وشد واشتد اذا عدا — يضرب للرجل يؤمر بالجد فى أمره

هو عندى باليمين

أى بالمنزلة الشريفة

هو على طرف الثمام

يضرب مثلا للأمر يسهل مطلبه والحاجة تنال بلا مشقة — والثمام كغراب نبت لا يطول فيشق على المتناول

هو ينسى ما يقول

قال ثعلب انما تقول هذا اذا أردت أن تنسب أخاك الى الكذب

هذا جناىَ وخيارُه فيه

يضرب مثلا لترك الاستئثار — والمثل لعمرو بن عدى بن أخت جذيمة — وكان جذيمة قد نزل منزلا فأمر أصحابه باجتناء الكمأة — وكان بعضهم اذا وجد شيأ يعجبه استأثر به وكان عمرو يأتيه بجناه على وجهه ويقول هذا جناى وخياره فيه — اذ كل جان يده الى فيه

الهيبةُ مِنَ الخيبة

ويروى الهيبة خيبة يعني اذا هبت شيأ رجعت منه بالخيبة

هل من مُغْرِبةٍ خَبر

ويروى هل من جائبة خبر أى هل من خبر غريب أو خبر يجوب البلاد

هل يخفى على الناس القمر

يضرب الأمر المشهور قال ذو الرمه
وقد بهرت فما تخفى على أحد   الا على أحد لا يعرف القمرا

هون عليك ولا تولع باشفاق

أى لا تكثر الحزن على ما فاتك فانه تركه ومخلفه على الورثة وتمام البيت
فانما مالنا للوارث الباقى

حرف الواو

وقع القوم فى ورطة

قال أبو عبيد أصل لورطة الأرض التى تطمئن لا طريق فيها

ووَرّطه وأورطه إذا أوقعه في الورطة — يضرب في وقوع القوم في الهلكة

وشيعة فيها ذئب ونقد

الوشيعة مثل الحظيرة تبنى من فروع الشجر للشاء، والنقد صغار الغنم — يضرب لمكان فيه القلة والضعة ولا ناصر ولا مغيث

ويل لعالم أمر من جاهله

قاله أكثم بن صيفي في كلام له

وقع في روضة وغدير

يضرب لمن وقع في خصب ودعة

الوَحدةُ خيرٌ من جليسِ السُّوء

قال أبو عبيد هذا من أمثالهم السائرة في القديم والحديث

ويلٌ للشَّجِيِّ من الخَلِيّ

قال في الصحاح رجل شجٍ أي حزين وامرأة شجية على فعلة ويقال ويل للشجي من الخلي — قال المبرد ياء الخلي مشددة وياء الشجي مخففة قال وقد شددت في الشعر وأنشد

ثم الخليون [illegible] شجينا ... شأن الخلاة سوى شأن المحبينا

لأن [illegible] حتى قميلا من شجاه الحزن فهو مشجو وشجي

[illegible] لا تبين —

وَجَدَ تَمْرَةَ الغُرَاب

يضرب لمن وجد أفضل ما يريد — وذلك ان الغراب يطلب من التمر أجوده

وَافَقَ شَنٌّ طَبَقَه

قال الشرقي بن القطامي كان رجل من دهاة العرب وعقلائهم يقال له شن فقال والله لأطوفن حتى أجد امرأة مثلي أتزوجها — فبينما هو في بعض مسيره اذ وافقه رجل في الطريق فسأله شن اين تريد فقال موضع كذا يريد القرية التي يقصدها شن فرافقه حتى اذا أخذا في مسيرهما قال له شن: أتحملني ام احملك — فقال له الرجل يا جاهل انا راكب وانت راكب — فكيف احملك أو تحملني — فسكت عنه شن وسارا حتى اذ قربا من القرية اذا بزرع قد استحصد — فقال شن أترى هذا الزرع اكل ام لا فقال الرجل يا جاهل ترى نبتا مستحصدا فتقول اكل ام لا — فسكت عنه شن حتى اذا دخلا القرية لقيتهما جنازة — فقال شن أترى صاحب هذا النعش حيا او ميتا فقال له الرجل ما رأيت أجهل منك

ترى جنازة تسأل عنها أميت صاحبها أم حي [illegible] القوم
فأراد مفارقته — فأبى الرجل أن يتركه حتى يصير
معه وكان للرجل بنت يقال لها طبقة فلما دخل عليها
عن ضيفه فأخبرها بمرافقته إياه وشكا إليها جهله . وحدثها

فقالت يا أبت ما هذا بجاهل — أما قوله أتحملني أم أحملك فأراد أتحدثني أم أحدثك حتى نقطع طريقنا —

وأما قوله أترى هذا الزرع أكل أم لا فأراد هل باعه أهله فأكلوا ثمنه أم لا

وأما قوله في الجنازة فأراد هل ترك عقبا يحيى بهم ذكره أم لا

فخرج الرجل فقعد مع شن فحادثه ساعة ثم قال أتحب أن افسر لك ما سألتني عنه قال نعم فسره ففسره فقال شن ما هذا من كلامك فأخبرني من صاحبه قال ابنة لي فخطبها إليه فزوجه إياها وحملها الى أهله . فلما رأوها قالوا وافق شن طبقة فذهبت مثلا يضرب للمتوافقين . وقال الأصمعي هم قوم كان لهم وعاء من أدم فتشنن فجعلوا له طبقا فقيل وافق شن طبقه . وهكذا رواه أبو عبيد في كتابه وفسره

ويلٌ أهونُ من ويلَيْن

هذا مثل قولهم بعض الشر أهون من بعض

الوفاءُ من الله بمكان

أي للوفاء عند الله محل ومنزلة — يضرب في مدح الوفاء بالوعد

حرف الباء

بالعقد أذكر حلاً

ويروى بالحاء من عقدت بالعقد فقولك حلا يكون نقيض العقد — وإذا رويت بالحاء فحل بمعنى الحلول يقال حل بالمكان يحل حلا وحلولا ومحلا — وأصله في الرحل يشد حمله فيسرف في الاستيثاق حتى يعسر ذلك عند الحلول يضرب مثلا للنظر في العواقب

يوم لنا ويوم علينا

يضرب في انقلاب الدول والتسلي عنها

يُظن بالمرء مثل ما يُظن بقرينه

هذا مثل قولهم سل عن المرء لا تسأل وأبصر قرينه

يكفيك مما لا ترى ما قد ترى

يضرب في الاعتبار والاكتفاء بما يرى دون الاختبار

ي

يَداكَ أوْكَتا وَفُوكَ نفخ

يقال ذلك لمن يوقع نفسه فى مكروه — وأصله أن رجلا أراد أن يعبر نهراً على سقاء فلم ينفخه ولم يوكه على ما ينبغي — فلما توسط النهر انحل وكاؤه — فصاح الغرق — فقيل له يداك أوكتا وفوك نفخ — أى انك من قبل نفسك أتيت — والوكاء الخيط يشد به رأس السقاء

ياماءُ لو بغيرك غصصت

يضرب لمن دهى من حيث ينتظر الخلاص والمعونة

يجْرِي بُلَيْقٍ ويُذَمّ

بليق اسم فرس كان يسبق وهو مع ذلك يعاب — يضرب فى ذم المحسن

يقلب كفيه

يضرب للنادم على ما فاته قال الله تعالى فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها

يَضربُني وَيَصأى

يقال صأى يصأى ويقلب فيقال صاء يصيء — وهذا كقولهم تلدغ العقرب وتصيء

يُسِرُّ حَسواً في ارتغاء

الارتغاء شرب الرغوة — قال أبو زيد والاصمعي اصله الرجل يؤتى باللبن فيظهر أنه يريد الرغوة خاصة ولا يريد غيرها فيشربها وهو مع ذلك ينال من اللبن — يضرب لمن يريك انه يعينك — وانما يجر النفع الى نفسه

يَحسبُ المطورُ أنَّ كلاًّ مُطرَ

يضرب للغنى الذي يظن كل الناس في مثل حاله

يوهى الاديم ولا يرقع

يضرب لمن يفسد ولا يصلح

يأتيك كل غدٍ بما فيه

اى بما قضى فيه من خير أو شر

يرعدُ ويبرقُ

يقال رعد الرجل وبرق اذا تهدد ويروى يرعد ويبرق وينشد

أرعدْ وأبرق يايزيد فما وعيدك لى بضائر

وانكر الاصمعي هذه اللغة

يَحث ويَهو الآخر

يضرب لمن يستعجلك وهو أبطأ منك

يارُبما خان النصيح المؤتمن

يضرب فى ترك الاعتماد على ابناء الزمان

يرقمُ على الماء

يقال ذلك للرجل الحاذق أى من حذقه يرقم حيث لايثبت الرقم — ويضرب ذلك ايضا مثلا للشيء لايثبت ولايؤثر

يأتيك بالأخبار من لم تزود

يكوى البعير من يسير الداء

يضرب في حسم الأمر الضائر قبل ان يعظم ويتفاقم

يعيشُ المرءُ باصغريه

ويروى يستمتع

***

هذا وانقتصر من الأمثال المشهورة على هذا القدر — وقد بقي نوع من الامثال لم نذكر منه شيأً فيما سبق وهو ما كان على وزن أفعل وقد رأينا ان نورد هنا منه شيأً مما ذكر في جمهرة الامثال او مجمع الأمثال فانهما أشهر ماالف فى هذا الفن

وهاهو ذلك

آمنُ من حمام مكةَ

من الأمن لأنها لا تثار ولا تهاج. قال شاعر الحجاز — وهو النابغة

والمؤمن العائذات الطير يمسحها ركبان مكة بين الغيل والسند

أبخلُ من مادر

هو رجل بلغ من بخله انه سقى ابله فبقي في اسفل الحوض

ماء قليل فسلح فيه ومدر الحوض به فسمى مادر آلذلك واسمه مخارق

أبلغ من قس

هو قس بن ساعدة الأيادى وكان من حكماء العرب

أبصر من الزرقاء

ويقال : أبصر من زرقاء اليمامة —

قال في الصحاح اليمامة اسم جارية زرقاء كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة أيام — يقال ابصر من زرقاء اليمامة — واليمامة بلاد كان اسمها الجو فسميت باسم هذه الجارية لكثرة ما اضيف اليها وقيل جو اليمامة

ابعد من الكواكب

ويقال أبعد من النجم وأبعد من العيوق —

قال في الصحاح النجم الكوكب والنجم الثريا — وهو اسم لها علم مثل زيد وعمرو فاذا قالوا طلع النجم يريدون الثريا وان اخرجت منه الالف واللام تنكر

والعيوق كوكب يطلع مع الثريا

أبين من فلق الصبح

ابين من فلق الصبح

أبلد من ثور

ابقى من وحى فى حجر

لوحى الكتابة والمكتوب ايضا

أتيم من المرقش

يعنون المرقش الاصغر — وكان متيما بفاطمة بنت الملك المنذر وبلغ من امره اخيراً ان قطع المرقش ابهامه بأسنانه وجدا عليها وفى ذلك يقول

ومن يلق خيرا يحمد الناس أمره ومن يغو لا يعدم على الغى لائما
الم تر أن المرء يجذم كفه ويجشم من لوم الصديق المجاشما

اى يكلف نفسه الشدائد مخافة لوم الصديق أياه

وأتيم افعل من المفعول يقال تامه الحب وتيمه اى عبده وذلله وتيم الله مثل قولك عبد الله

أتوى من دين

التوى الهلاك يقال توى اذا هلك — وانما قيل ذلك لان أكثر الديون هالك

أتيه من قوم موسى عليه السلام

هذا من التيه بمعنى التحير وأراد ما مكثوه في التيه اربعين سنة

أثقل من الرصاص

أجبن من صافر

قال ابو عبيد الصافر كل ما يصفر من الطير والصفير لا يكون في سباع الطير وانما يكون في خشاشها وما يصاد منها وذكر محمد بن حبيب انه طائر يتعلق من الشجر برجليه وينكس رأسه خوفا من ان ينام فيؤخذ فيصفر منكوسا طول ليله

وقال في الصحاح صفر الطائر يصفر صفيرا اى مكا ومنه قولهم أجبن من صافر وأصفر من بلبل والنسر يصفر . وقولهم ما بها صافر أى احد

أجرأ من أسامه

وهو اسم من اسماء الاسد غير مصروف

أجرأ من قسورة

وهو الاسد أخذ من القسر وهو القهر

أجرأ من السيل وأجرأ من الليل

مهموز من الجراءة — وغير مهموز من الجرى

أجول من قطرب

قالوا هو دويبة تجول الليل كله لا تنام — ويقال فيها اسهر من قطرب

أجمع من نملة

ويقال اجمع من ذرة

أجود من هرم

هو هرم بن سنان وكان من أجود الناس. قال ابو عبيدة ولم يضرب به المثل — وقد مدحه زهير

أحلم من الاحنف

هو الاحنف بن قيس وكنيته ابو بحر واسمه صخر من بنى تميم — وكان فى رجله حنف وهو الميل الى أنسيها — وكان حليما موصوفا بذلك حكيما معترفا له به

أحزم من حرباء

لأنه لا يخلى ساق شجرة حتى يمسك ساق شجرة اخرى قال الشاعر

انى انيح له حرباء تنضبة * لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا

أحمق من نعامة

وذلك أنها تنتشر للطعم فربما رأت بيض نعامة اخرى قد انتشرت لمثل ما انتشرت هي له فتحضن بيضها وتدع بيض نفسها وإياها عنى ابن هرمه بقوله

كتاركة بيضها بالعرا ء وملبسة بيض اخرى جناحا

أحذر من غراب

أخطب من سحبان وائل

وهو رجل من باهلة وكان من خطبائها وشعرائها

أخلف من عرقوب

قال ابو عبيد عرقوب رجل من العماليق أتاه أخ له يسأله فقال له عرقوب اذا أطلعت هذه النخلة فلك طلعها فلما أطلعت أتاه للعدة فقال دعها حتى تصير بلحا فلما أبلحت قال دعها حتى تصير زهوا فلما زهت قال دعها حتى تصير رطبا فلما ارطبت قال دعها حتى تصير تمرا فلما تمرت عمد اليها عرقوب من الليل فجدها ولم يعط اخاه شيئا فصار مثلا في الخلف

أخف حلما من عصفور

قال حسان:

لا بأس بالقوم من طول ومن عظم
جسم البغال وأحلام العصافير

أخرق من ناكثة غزلها

ويقال من ناقضة غزلها وهي امرأة كانت تغزل ثم تنقض غزلها وهى التي قيل فيها خرقاء وجدت صوفاً

وقد ذكر كثير من المفسرين ان هذه المرأة هى التي قال الله تعالى فيها (ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثاً)

أخيل من غراب

لانه يختال فى مشيته

أخون من ذئب

ويقولون فى مثل آخر «من استرعى الذئب ظلم»

أخف من فراشة

أخف من الجُمّاح

الجماح بالضم والتشديد سهم يلعب به الصبيان لا نصل له

يجعلون فى رأسه مثل البندقة لئلا يعقر — وقوس الجُلاح مثل قوس النداف الا أنها أصغر فاذا شب الغلام ترك الجلاح وأخذ النبل

أدهى من قيس بن زهير

هو سيد عبس — وذكر من دهائه أشياء — منها انه مر ببلاد غطفان فرأى ثروة وعديداً فكره ذلك — فقال له الربيع بن زياد العبسى انه يسوءك ما يسر الناس — فقال يا ابن أخى انك لاتدرى ان مع الثروة والنعمة التحاسد والتباغض والتخاذل — وان مع القلة التعاضد والتآزر والتناصر — ومنها قوله لقومه اياكم وصرعات البغى وفضحات الغدر وفلتات المزح

ومنها قوله ثمرة اللجاجة الحيرة — وثمرة العجلة الندامة وثمرة العجب البغضة وثمرة التوانى الذلة

اذل من النقد

قال أهل اللغة النقد جنس من الغنم قصار الارجل قباح الوجوه يكون بالبحرين

أذل من البساط

يعنون هذا الذى يبسط ويفرش فيطؤه كل أحد

ارق من النسيم

أرزن من النضار

يعنى الذهب

أروغ من ثعالة

يعنى الثعلب

أزهى من غراب

لأنه اذا مشى لا يزال يختال وينظر الى نفسه

أزكن من إياس

هو إياس بن معاوية بن قرة المزنى ــ وكان تولى قضاء البصرة لعمر بن عبد العزيز

والزكن التفرس ــ وقد ذكر بعض الشعراء إياسا فى شعره فلم يستقم له أن يذكره بالزكن فوضع مكانه الذكاء فقال

إقدام عمرو فى سماحة حاتم   فى حلم أحنف فى ذكاء أياس

ومن نوادر زكنه أن رجلين احتكما اليه فى مال فجحد المطلوب اليه المال فقال للطالب اين دفعت اليه المال فقال عند شجرة فى مكان كذا ــ قال فانطلق الى ذلك الموضع لعلك تتذكر كيف كان أمر هذا المال ــ ولعل الله يوضح لك سببا ــ فمضى الرجل وحبس خصمه وقال له بعد ساعة أترى خصمك قد بلغ موضع الشجرة

أطيب نشراً من الروضة

النشر الرائحة

أطمع من أشعب

بلغ من طمعه انه مر برجل يعمل طبقاً فقال أسألك ان تزيد فيه طوقاً — قال ولم قال عسى ان يهدى الي فيه شيء

أطيب من الماء على الظمأ

أطير من حبارى

لأنها تصاد بأرض البصرة فتوجد في حواصلها الحبة خضراء الغضة الطرية — وبينها وبين ذلك بلاد وبلاد

أطب من حذيم

حذيم كمنبر رجل من تيم الرباب كان أطب العرب وكان أطب من الحارث قال أوس بن حجر يذكره

فهل لكم فيها الي فانني ✲ بصير بما أعيا النطاسي حذيما

أظلم من حية

لانها تجيء الى جحر غيرها فتسكنه وتطرده منه

أظما من رمل

وانما هذا لانه اشرب شيء للماء

أعز من كليب وائل

هو كليب بن ربيعة بن الحارث بن زهير — وكان سيد ربيعة في زمانه — وقد بلغ من عزه انه كان يحمي الكلأ فلا يقرب حماه ويحمي الصيد فلا يهاج — وكان اذا مر بروضة اعجبته او غدير ارتضاه كنع كليبا ثم رمى به هناك فحيث بلغ عواؤه كان حمى لا يرعى — وكان اسم كليب بن ربيعة وائلا فلما حمي كليبه المرعى الكلأ قيل أعز من كليب وائل ثم غلب هذا الاسم عليه حتى ظنوه اسمه — وكان من عزه انه لا يتكلم أحد في مجلسه ولا يحتبي أحد عنده لذلك قال أخوه مهلهل بعد موته

نبئت ان النار بعدك اوقدت
واستب بعدك يا كليب المجلس
وتكلموا في امر كل عظيمة
لو كنت شاهدهم بها لم ينبسوا

وكليب هذا هو الذي قتله جساس فهاجت الحرب بين بكر وتغلب اربعين سنه — وقد ذكرنا ذلك عند قولهم أشأم من البسوس.

اغدر من ذئب

اغشم من السيل

افسد من الجراد

لأنه يجرد الشجر والنبات — وليس في الحيوان أكثر فسادا لما يتقوته الانسان منه

افسد من السوس

ويقال ايضا افسد من السوس في الصوف في الصيف

افسد من الضبع

لأنها اذا وقعت في الغنم عاثت ولم تكتف بما يكتفي به الذئب

أفرس من ملاعب الاسنة

هو ابو براء عامر بن مالك فارس قيس

أفتك من عمرو بن كلثوم

خبر فتكه يطول — وجملته انه فتك بعمرو بن هند الملك فى دار ملكه بين الحيرة والفرات وهتك سرادقه وانتهب رحله وانصرف بالتغالبة الى باديته بالشام موفورا لم يكلم أحد من اصحابه — فسار بفتكه المثل

افرغ من يد تفت اليرمع

وذلك لان الفارغ والمتفكر يولعان بالارض والخط فيها وفت فلان من حجارتها قال فى القاموس اليرمع حجارة رخوة اذا فتت انفتت — ويقال للمغموم المنكس تركته يفتت اليرمع

أقسى من الحجر

أكسب من ذئب

لانه الدهر يطلب صيدا لايهدأ ولا ينام

أكذب أحدوثة من أسير

هذا من قول الشاعر

واكذب أحدوثة من اسير   واروغ يوما من الثعلب

أكذب من اسير السّند

وذلك انه يؤخذ الرجل الخسيس منهم فيزعم انه ابن الملك

أكثر من النمل

ألزم للدرء من ظلّه

لانه لايزال ملازم صاحبه

ألين من الزُّبد

ألذّ من الغنيمة الباردة

تقول العرب هذه غنيمه بارده اذ لم يكن فيها حرب

الذ من اغفاءة الفجر

الذ من شفاء غلل الصدر

ألأم من راضع

قال الفراء الراضع هو الذى يكون راعيا ولا يمسك معه محلبا فاذا جاء بعض يسأله القرى اعتل بأن ليس معه محلب — واذا رام هو الشرب رضع من الناقة والشاة

أمنع من عُقاب

هذا من المنعة

أمْوَقُ من الرخَمَة

قالوا وإنما خصت من بين الطير لأنهـا الأم الطير وأظهرها قاً وأقذرها طعما

وتسمى الأنوق قال الـكميت

وذات اسمين والألوان شتى
تحمق وهى كيسة الحويل

أمر من الخُطبان

الخطبان الحنظل حين يأخذ فيه الاصفرار

أمرّ من المْقِر

المقر الصبر بعينه — وكلاهما كـكتف

أمر من الآلاء

الآلاء كالعلاء شجر حسن المنظر مر الطعم

أمرق من السهم

مروقه سرعة نفوذه — وفي الحديث كما يمرق السهم من الرمية

أنسب من دَغْفَل

هو رجل من بني ذهل بن ثعلبة كان أعلم أهل زمانه بالأنساب

أنقى من مرآة الغريبة

يعنون التي تتزوج في غير قومها — فهي تجلو مرآتها أبداً لئلا يخفى عليها من وجهها شيء

أندم من الكُسَعي

وهو رجل من كسع وهو حي من اليمن ربّى نبعة حتى اتخذ منها قوساً ونبلاً فرمى الوحش ليلاً فأصاب وظن أنه أخطأ فكسر القوس — فلما أصبح رأى ما أصمى من الصيد فندم قال الشاعر

ندمت ندامة الكسعي لما رأت عيناه ما صنعت يداه

أنم من الصبح

لأنه يهتك كل شيء

أنم من زجاجة على مافيها

لأن الزجاج جوهر لا ينكتم فيه شيء

أنوم من الفهد

قد اشتهر الفهد بكثرة النوم حتى قيل انه انوم الحيوان

أنشط من ظبي مقمر

لانه يأخذه النشاط في القمر فيلعب

أنجب من ام البنين

هي ابنة عمرو بن عامر فارس الضحياء ولدت لمالك بن جعفر ابن كلاب ملاعب الاسنة عامرا — وفارس قرزل طفيل الخيل والد ابن الطفيل — وربيع المقترين ربيعة ونزال المضيف سلمى — ومعوذ الحكماء معاوية — قال لبيد يفتخر بها نحن بنى ام البنين الاربعة — وانما قال أربعة مع ان هؤلاء خمسة لان أباه ربيعة

كان قد مات وبقى أعمامه وهم أربعة — واما قول بعضهم أنه انما قال اربعة وهم خمسة لاجل اقامته الوزن ففيه نظر من وجهين احدهما ان ذكر الخمسة هنا لاينكسر به الشعر الثانى ان الشاعر لايسوغ له ان يأتي بخلاف الواقع لاقامة الوزن ولو ساغ ذلك لارتفع الوثوق بما يرد فى الشعر — وهو ديوان العرب

أهدى من قطاة

ويقال اهدى من حمامة

أهول من السيل

ويقال اهول من الحريق

أوفى من السموأل

هو السموأل بن عاديا اليهودي — اودعه امرؤ القيس دروعا وسيوفا وخرج الى الروم — فقصده ملك من ملوك الشام وتحرز منه السموأل فأخذ الملك ابنا له وكان خارجا من الحصن — وقال ان سلمت الي الدروع والسيوف والا ذبحت ابنك فقال شأنك فاني غير غادر بذمتي. فذبحه وعرف بذلك وقال الاعشى

كن كالسموأل اذ طاف الهمام به
في جحفل كسواد الليل جرار

فقال ثكل وغدر انت بينهما

فاختر وما فيهما حظ لمختار

فشك غير طويل ثم قال له

اقتل أسيرك انى مانع جارى

والذين يضرب بهم المثل فى الوفاء كثير — منهم عوف بن محلم والحارث بن ظالم والحارث بن عباد وام جميل

اولع من قرد

أيبس من صخر

أيقظ من ذئب

* * *

هذا ما تيسر ايراده من الامثال ـ ومن أراد الزيادة على ما ذكر هنا فليرجع الى الكتب المبسوطة فى ذلك وانما لم نتعرض لأمثال المولدين وأمثال العامة لعدم تعلق الغرض بذلك

* * *

خاتمة فى فوائد شتى تتعلق بالأمثال

الفائدة الاولى

قال بعض علماء البيان لا ينبغي للأديب أن يخل بمعرفة الامثال لأن الحاجة اليها شديدة — وذلك لأن العرب لم تصنع الامثال الا لأسباب أوجبتها وحوادث اقتضتها فصار المثل المضروب لامر من الامور عندهم كالعلامة التي يعرف بها الشيء — وليس في كلامهم أوجز منها ولا أشد اختصارا

ومن أمثلة ذلك هذا المثل — وهو أن يبغ عليك قومك لا يبغ عليك القمر — وأصله أن اثنين تراهنا على الشمس والقمر ليلة أربع عشرة من الشهر فقال أحدهما تطلع الشمس والقمر يرى وقال الآخر يغيب القمر قبل أن تطلع الشمس فتراضيا برجل جعلاه حكما بينهما وكان يحضرهما قوم مالوا الى أحدهما وقال للآخر ان قومي يبغون على فقال الحكم أن يبغ عليك قومك لا يبغ عليك القمر — فذهبت مثلا

ولا يخفى أن قول القائل ان يبغ عليك قومك لا يبغ عليك القمر اذا أخذ على ظاهره من غير نظر الى القرائن المنوطة به والاسباب التي قيل من أجلها لا يعطي من المعنى ما قد أعطاه المثل — وذلك أن المثل له مقدمات وأسباب قد عرفت وصارت مشهورة بين الناس وحيث كان الامر كذلك جاز ايراد هذه الالفاظ في التعبير عن المعنى المراد

ولولا تلك المقدمات المعلومة والاسباب المعروفة لما فهم من قول هذا القائل المعنى الذي قصده

الفائدة الثانية

قال بعض علماء البيان من ضروب الاستعارة التمثيل — وهو أن تمثل شيئاً لشيء فيه إشارة نحو قول امرئ القيس

وما ذرفت عيناك إلا لتقدحي
بسهميك في أعشار قلب مقتل

فمثل عينيها بسهمي الميسر يعني المعلى وله سبعة أنصباء — والرقيب وله ثلاثة أنصباء — فصار جميع أعشار قلبه للسهمين اللذين مثل بهما عينيها — ومثل قلبه بأعشار الجزور فتمت له جهات الاستعارة والتمثيل — ومعنى التمثيل اختصار قولك مثل كذا وكذا كذا وكذا

والتمثيل والاستعارة من التشبيه إلا أنهما غير أداته وعلى غير أسلوبه —

والمثل المضروب في الشعر نحو قول طرفة
ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً
ويأتيك بالأخبار من لم تزود

يرجع في ذلك إلى أن معناه ستبدي لك الأيام كما أبدت لغيرك ويأتيك بالأخبار من لم تزود كما جرت عادة الزمان — وتسميته المثل دلالة على ذلك لأن المثل والمثل والشبيه والنظير —

وقيل انما سمي مثلا لانه ماثل لخاطر الانسان أبدا يتأسى به ويعظ ويأمر ويزجر — والماثل الشاخص المنتصب من قولهم طلل ماثل أى شاخص — فاذا قيل رسم ماثل فهو الدارس — والماثل من الاضداد — وقال قوم انما معنى المثل المثال الذى يحذى عليه كانه جعله مقياسا لغيره وهو راجع الى ما ذكر قال بعض العلماء فى المثل ثلاث خلال ايجاز اللفظ واصابة المعنى وحسن التشبيه وقد يكون المثل بمعنى الصفة ومن ذلك قوله تعالى مثل الجنة التى وعد المتقون أي صفة الجنة

والمثل السائر كثير نظما ونثرا — وأفضله أوجزه — وأحكمه أصدقه وقد تاتى الامثال الطوال محكمة اذا تولاها الفصحاء من الناس

ومن الامثال القصار في القرآن كمثل العنكبوت اتخذت بيتا — وان أوهن البيوت لبيت العنكبوت

ومن الامثال الطوال فيه ا والذين كفروا بربهم أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيأ — الآية — ثم قال اوكظلمات فى بحر لجى — الآية

والاناشيد فى هذا الباب كثيرة — فمنها ما فيه مثل واحد ومنها ما فيه مثلان — ومنها ما فيه ثلاثة أمثال — ومنها ما فيه أربعة أمثال وهو قليل جدا

فما فيه مثل واحد قول عنترة العبسى

نبئت عمراً غـير شاكر نعمتى
والكفر مخبثة لنفس المنعم

فجاء بالمثل غير محتاج الى ماقبله ـ وكذلك قول النابغة

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة   وليس وراء الله للمرء مذهب

ومما فيه مثلان قول امرىء القيس

الله أنجح ما طلبت به   والبر خير حقيبة الرحل

فجاء بمثلين كل واحد منهما قائم بنفسه غير محتاج الى صاحبه وكذلك قول الحطيئة

من يفعل الخير لايعدم جوازيه
لايذهب العرف بين الله والناس

وقول عبيد بن الابرص الاسدى

الخير يبقى وان طال الزمان به
والشر أخبث ما أوعيت من زاد

ومما فيه ثلاثة أمثال قول زهير

وفى الحلم اذعان وفى العفو دربة
وفى الصدق منجاة من الشر فاصدق

فأتى بكل مثل فى ربع بيت ثم جعل الربع الآخر زيادة فى شرح ماقبله وكذلك قول النابغة الذبيانى

الرفق يمن والاناة سلامة   فاستأن فى رفق تلاق نجاحا

فجاء بثلاثة امثال الا انها مداخلة لم تسلم سلامة ماقبلها من كلام زهير وقال ابن عبد القدوس

كل آت لابد آت وذو الجهـ ـل معنى والغم والحزن فضل

فجاء بثلاثة امثال متداخلة الوزن ايضا

وهما فيه اربعة امثال قول الشاعر

فالهم فضل وطول العيش منقطع ... والرزق آت وروح الله منتظر

ومن الامثال ايضا كلمات سارت على وجه الدهر كقولهم تسمع بالمعيدى خير من ان تراه يضرب مثلا للذى رؤيته دون السماع به وفى كل ما جرى هذا المجرى — وكذلك قولهم على اهلها جنت براقش يضرب مثلا للرجل يهلك قومه بيده . . .

وقد يطلقون المثل ويريدون به التمثيل —

وهذه الاشياء فى الشعر انما تحسن وتكمل وتستطرف مع القلة وفى الندرة فاما اذا كثرت فهى دالة على الكلفة فلا يجب للشعر ان يكون مثلها كما وجد فى شعر صالح ابن عبد القدوس فقد قصد به هذا وهو يقصد مثلها لاكثاره من ذلك — وكذلك لا يجب ان يكون مسروقا وبديعه كشعر ابى تمام فقد رأيت الناس فيه يختلفون فيه كالصولى وابى القاسم بن بشر الآمدى وغيرهم

ولا ينبغى للشعر ايضا ان يكون خاليا من هذه الاشياء رأسا منها ككثير من شعر شعراء واشباهه من هؤلاء المتقدمين جملة مع انه لابد لكل شاعر من رقة تغلب عليه فى طبعه ويسهل عليه تناوله

الفائدة الثالثة

قال في الاتقان في النوع السادس والستين في أمثال القرآن فائدة — عقد جعفر بن شمس الخلافة في كتاب الآداب بابا في ألفاظ من القرآن جارية مجرى المثل — وهذا هو النوع البديعي المسمى ارسال المثل واورد من ذلك قوله تعالى ليس لها من دون الله كاشفة — . لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون — .

الآن حصحص الحق — .

وضرب لنا مثلا ونسي خلقه — .

ذلك بما قدمت يداك — .

قضي الامر الذي فيه تستفتيان — .

أليس الصبح بقريب — .

وحيل بينهم وبين ما يشتهون — .

لكل نبأ مستقر — .

ولا يحيق المكر السيء الا بأهله — .

قل كل يعمل على شاكلته — .

وعسى أن تكرهوا شيأ وهو خير لكم .

كل نفس بما كسبت رهينة .

ما على الرسول الا البلاغ — .

ما على المحسنين من سبيل — .

هل جزاء الاحسان الا الاحسان — .
كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة — .
آلان وقد عصيت قبل — .
تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى — .
ولا ينبئك مثل خبير — .
كل حزب بما لديهم فرحون — .
ولو علم الله فيهم خيراً لاسمعهم — .
وقليل من عبادى الشكور — .
لا يكلف الله نفسا الا وسعها
لا يستوى الخبيث والطيب — .
ظهر الفساد في البر والبحر — .
ضعف الطالب والمطلوب — .
لمثل هذا فليعمل العاملون — .
وقليل ما هم — .
فاعتبروا يا أولى الابصار — .
فى الفاظ أخر . . هـ

الفائدة الرابعة

قد وقع ضرب المثل فى القرآن كثيرا — قال تعالى ولقد ضربنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون — وقال تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون — .

والمثل القرآن قسمان — ظاهر مصرح به — وكامن لا ذكر للمثل فيه .

فمن امثلة الاول قوله تعالى ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم كمثل جنة بربوة أصابها وابل فآتت أكلها ضعفين — فإن لم يصبها وابل فطل والله بما تعملون بصير

ومن امثلة الثاني قوله تعالى ايود أحدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب تجرى من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات واصابه الكبر وله ذرية ضعفاء فأصابها اعصار فيه نار فاحترقت — كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون

أخرج البخارى عن ابن عباس انه قال قال عمر بن الخطاب يوما لاصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فيمن ترون هذه الاية نزلت أيود أحدكم ان تكون له جنة من نخيل وأعناب — قالوا الله أعلم — فغضب عمر فقال قولوا نعلم أولا نعلم — فقال ابن عباس فى نفسى منها شىء — فقال يا ابن أخى قل ولا تحقر نفسك . قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل قال عمر اى عمل قال ابن عباس لرجل غنى عمل بطاعة الله ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى غرق أعماله

والامثال المضروبة فى القرآن قد تدل على تحقيق أمر أو أبطاله أو تفخيم أمر أو تحقيره الى غير ذلك . وكثير منها قد تستنبط منه أحكام .

وقد ألف فى أمثال القرآن الامام أبو الحسن الماوردى

طرفة

قال الامام المذكور سمعت أبا اسحاق ابراهيم بن مضارب ابن ابراهيم يقول سمعت أبى يقول سألت الحسين بن الفضل فقلت انك تخرج أمثال العرب والعجم من القرآن فهل تجد فى كتاب الله خير الامور أوساطها — قال نعم — فى أربعة مواضع — قوله تعالى لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك . وقوله تعالى والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما — وقوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط — وقوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا .

قلت فهل تجد فى كتاب الله من جهل شيئا عاداه — قال نعم فى موضعين بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم

قلت فهل تجد فى كتاب الله احذر شر من أحسنت اليه — قال نعم — وما نقموا الا أن أغناهم الله ورسوله من فضله

قلت فهل تجد فى كتاب الله ليس الخبر كالعيان — قال فى قوله تعالى أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى

قلت فهل تجد في الحركات البركات ـ قال في قوله تعالى ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعه

قلت فهل تجد كما تدين تدان ـ قال في قوله تعالى من يعمل سوءا يجز به

قلت فهل تجد فيه قولهم حين تقلي تدري ـ قال وسوف يعلمون حين يرون العذاب من أضل سبيلا

قلت فهل تجد فيه لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ـ قال هل آمنكم عليه الا كما امنتكم على أخيه من قبل

قلت فهل تجد فيه من أعان ظالما سلط عليه قال كتب عليه انه من تولاه فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير

قلت فهل تجد فيه قولهم لا تلد الحية الا حيية قال قال تعالى ولا يلدوا الا فاجرا كفارا

قلت فهل تجد فيه للحيطان اذان . قال وفيكم سماعون لهم .

قلت فهل تجد الجاهل مرزوق والعالم محروم قال من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا

قلت فهل تجد فيه الحلال لا يأتيك الا قوتا والحرام لا يأتيك الا جزافا . قال اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم

الفائدة الخامسة

من الامثال الامثال الموضوعة على السنة الحيوانات مثل قولهم

انما أكلت يوم أكل الثور الابيض — والاصل فيه ما ذكروا وهو ان اصطحب أسد وثور أحمر وثور ابيض وثور أسود في أجمة فقال الاسد للاحمر والاسود — هذا الابيض يفضحنا بلونه ويطمع فينا من يقصدنا — فلو تركتماني آكله امنا فضيحة لونه فأذنا له في ذلك فأكله

ثم قال للاحمر هذا الاسود يخالف لوني ولونك — ولو بقيت أنا وانت ظن من يراك اسداً مثلي — فدعني آكله — فسكت عنه فأكله — ثم قال للثور الاحمر لم يبق الا انا وانت واريد ان آكلك — فقال ان كنت فاعلا ولا بد فدعني أصعد تلك الهضبة وأصيح ثلاثة أصوات فقال افعل ما تريد — فصعد وصاح ثلاثة أصوات . ألا انما أكلت يوم أكل الثور الابيض جرت مثلا

الفائدة السادسة

قال بعض الكتاب المترسل الكاتب يحتاج الى النظر في الامثال الواردة عن العرب نثرا ونظما — والنظر في الكتب المصنفة في ذلك كأمثال الميداني والمفضل بن سلمة الضبي وحمزة الاصفهاني وغيرهم — وكذلك امثال المولدين الواردة في اشعارهم كالامثال الواردة في شعر جرير والفرزدق ونحوهما — وكذلك امثال المحدثين الواردة في اشعارهم كالامثال الواردة في شعر ابي العتاهية وابي تمام والمتنبي — فان حكم ما ورد من الامثال في شعر المولدين

والمحدثين حكم امثال العرب الشعرية اما فى شعر المولدين فلجريهم على اسلوب العرب وركوب جادتهم — واما فى شعر المحدثين فللطافة مأخذهم واستطراف ما يأتون به من الامثال —

وذلك ان المثل له مقدمات واسباب قد عرفت وصارت مشهورة بين الناس معلومة عندهم — وهذه الألفاظ الواردة فى المثل دالة عليها معبرة عن المراد بها بأخصر لفظ وأوجزه —

ولذا نطق بها فى كل زمان على كل لسان

ولم يسر شيء كسيرها ولا عم عمومها حتى قالوا أسير من مثل وقد ضرب الله تعالى الأمثال فى كتابه فقال ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء — وقال تعالى وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء — وهو كل على مولاه اينما يوجهه لا يأت بخير هل يستوى هو ومن يأمر بالعدل — الآية

وقال تعالى وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون — الى غير ذلك من آى القرآن —

وهو على ضربين قريب من الفهم لظهور معناه وكثرة دورانه بين الناس — وبعيد من الفهم لخفائه وقلة دورانه بين الناس

فالأول مثل قولهم عند الصباح يحمد القوم السرى

والثانى مثل قولهم ان يبغ عليك قومك لا يبغ عليك القمر

واما الامثال الواردة نظما فهى كلمات استحسنت فى الشعر وطابقت وقائع عامة جارية بين الناس فتداولها الناس وأجروها مجرى الامثال النثرية — وقد روى ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يتمثل بقول طرفة

ويأتيك بالأخبار من لم تزود

وثبت فى الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد

ألا كل شىء ما خلا الله باطل

وقد أجاد بعض الشعراء حيث قال مضمنا له

تأمل سطور الكائنات فانها من الملأ الأعلى اليك رسائل
وقد خط فيها لو تأملت خطها ألا كل شىء ما خلا الله باطل

تنبيهان

التنبيه الأول

لا يشترط فى المثل أن يكون الممثل به متحقق الوجود فى الخارج لأن التمثيل يصح مع ذلك ويكون جاريا على سبيل

الفرض والتقدير وقد أشار الى ذلك بعض المفسرين فى تفسير قوله تعالى « مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل ـ فى كل سنبلة مائة حبة ـ والله يضاعف لمن يشاء ـ والله واسع عليم » .

ومعنى انبات الحبة سبع سنابل ان تخرج ساقا يتشعب منه سبع شعب لـكل واحدة منها سنبلة فيها مائة حبة —

وفى الآية حذف مضاف اذ التقدير مثل نفقات الذين ينفقون موالهم فى سبيل الله ـ وحذف لوجود الدليل عليه

التنبيه الثانى

لا يجوز مخالفة الامثال الواردة فى القرآن — ولذلك أنكر على الحريرى قوله فأدخلنى بيتا احرج من التابوت — وأوهى من بيت العنكبوت ـ قال فيه مخالفة لقوله تعالى وأن أوهي البيوت لبيت العنكبوت —

وليس من هذا القبيل ضرب المثل بجناح البعوضة — فأنه ليس فيه مخالفة لقوله تعالى ان الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها

وما في قوله مثلا ما هي ما الابهامية ـ وهي التي اذا اقترنت باسم نكرة أبهمته ابهاما وزادته عموما ـ كقولك اعطني كتابا ما تريد أي كتاب كان

وقيل ما هنا زائدة للتأكيد كالتي في قوله تعالى فبما نقضهم ميثاقهم

قال في المغني في مبحث ما : وتزاد بعد أداة الشرط ـ جازمة كانت نحو أينما تكونوا يدرككم الموت واما تخافن أو غير جازمة نحو حتى اذا ما جاؤها شهد عليهم سمعهم وبين المتبوع وتابعه في نحو مثلا ما بعوضة

قال الزجاج ما حرف زائد للتوكيد عند جميع البصريين ويؤيده سقوطها في قراءة ابن مسعود ـ وبعوضة بدل وقيل ما اسم نكرة صفة لمثلا أو بدل منه وبعوضة عطف بيان على ما

الفائدة الثامنة

قد ذكر في العقد الفريد كثيرا من الامثال ـ وقد أوردها على أسلوب آخر ـ وقد رأينا أن نلخص ذلك لما فيه من الفوائد المهمة وقد وقع فيما لخصناه شيء مما سبق ذكره ـ وها هو ذلك ملخصا

كتاب الجوهرة في الامثال

قد مضى قولنا في العلم والادب وما يتولد منهما وينسب اليهما من الحكم النادرة والفطن البارعة — ونحن قائلون بعون الله وتوفيقه في الامثال التي هي وشي الكلام وجوهر اللفظ وحلي المعاني التي تخيرتها العرب وقدمتها العجم — ونطق بها في كل زمان وعلى كل لسان — فهي أبقى من الشعر واشرف من الخطابة لم يسر شيء مسيرها — ولا عم عمومها — حتى قيل أسير من مثل

ما أنت الا مثل سائر يعرفه الجاهل والخابر

وقد ضرب الله عز وجل الامثال في كتابه وضربها رسول الله صلى الله عليه وسلم في كلامه

قال الله عز وجل يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له وقال ضرب الله مثلا رجلين . ومثل هذا كثير في آي القرآن

فأول ما نبدأ به أمثال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أمثال العلماء ثم أمثال أكثم بن صيفي وبزرجمهر الفارسي وهي التي كان يستعملها جعفر بن يحيى في كلامه ثم أمثال العرب التي رواها أبو عبيد وما أشبهها من أمثال العامة ثم الامثال التي استعملها الشعراء في أشعارهم في الجاهلية والاسلام

أمثال رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال النبي صلى الله عليه وسلم حين ذكر الدنيا وزينتها : ان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطاً أو يلم

وقال حين ذكر الغلو في العبادة : ان المنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى

وقال اياكم وخضراء الدمن . قالوا وما خضراء الدمن . قال المرأة الحسناء في المنبت السوء

وقال الايمان قيد الفتك

وقال ان من البيان لسحراً

وقال لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين

وقال الحرب خدعة

وله أمثال كثيرة غير هذه ــ ولكننا لم نذهب في كل باب الى استقصائه وانما ذهبنا الى أن نكتفي بالبعض ونستدل بالقليل على الكثير ليكون أسهل مأخذاً لمحفظه وأبرأ من الملالة

تفسيرها

قوله ان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا أو يلم ـ فالحبط كما ذكر ابو عبيد عن الاصمعى ان تأكل الدابة حتى ينتفخ بطنها وتمرض منه يقال حبطت الدابه تحبط حبطا وقوله أو يلم معناه او يقرب ذلك منه

وقوله الايمان قيد الفتك أى منع منه كانه قيد له وفى حديث آخر لا يفتك مؤمن

وقوله لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ـ معناه إن لدغ مرة تحفظ أخرى

وقوله الحرب خدعة يريد انها بالمكر والخدعة

مثال روتها العلماء

داود بن ابى هنـد عن الشعبى ان رجلا من بنى اسرائيل صاد قبرة — فقالت ماتريد أن تصنع بي ـ قال أذبحك فآكلك قالت والله ما اشفي من برم ولا اغنى من جوع ـ ولكنى اعلمك ثلاث خصال هن خير لك من أكلي ـ

اما الواحدة فأعلمكها وانا فى يدك ـ والثانية اذا صرت على

هذه الشجرة ـ والثالثة اذا صرت على الجبل ـ فقال هات فقالت لا تلهفن على مافاتك ـ فخلى عنها ـ فلما صارت على الشجرة قال هات الثانية ـ قالت لا تصدقن بما لا يكون انه يكون — ثم طارت فصارت على الجبل فقالت ياشقى لو ذبحتنى لاخرجت من حوصلتى درة فيها زنة عشرين مثقالا قال فعض على شفتيه وتلهف قال هات الثالثة فقالت له انت نسيت الاثنين فكيف اعلمك الثالثة الم اقل لك لا تلهفن على ما فاتك ـ فقد تلهفت على اذ فتك وقلت لك لا تصدقن بما لا يكون انه يكون — فصدقت ـ انا وعظمى وريشى لا ازن عشرين مثقالا فكيف يكون فى حوصلتى مايزنها

من ضرب به المثل من الناس

قالت العرب اسخى من حاتم ـ واعز من كليب وائل ـ واسود من قيس بن عاصم ـ وابلغ من سحبان وائل ـ واحلم من الاحنف بن قيس ـ واصدق من ابى ذر الغفارى

من يضرب به المثل من النساء

يقال أشأم من البسوس ـ وابصر من زرقاء اليمامة

ما تمثلوا به من البهائم

قالوا أشجع من أسد ـ واجبن من الصفر ـ وأحذر من

غراب — وأسمع من فرس — وانوم من فهد — وأضرع من سنور

ماضرب به المثل من غير الحيوان

قالوا اهدى من النجم — وامضى من السيل — واوسع من الدهناء — واثقل من الجبل

اكثار الكلام وما يتقى منه

قالوا من ضاق صدره اتسع لسانه — .

من أكثر أهجر — اى خرج الى الهجر وهو القبيح من القول — وقالوا المكثار كحاطب ليل وجالب خيل — ربما نهشته الحية او لسعته العقرب فى احتطابه ليلا

فى الصمت

قالوا الصمت حكم — وقليل فاعله
وقالوا الندم على السكوت خير من الندم على الكلام
وقالوا السكوت سلامة

القصد فى المدح

منه قولهم من حفنا اورفنا فليقتصد — يقول ان من مدحنا

فلا يتلون فى ذلك

وقولهم لا تعرف بالا تعرف — الطرف الاطناب فى المدح والثناء

ومنه قولهم شاكه ابا يسار — من دون ذا ينفق الحمار — اخبرنا ابو محمد الاعرابى عن رجل من بنى عامر بن صعصعة قال لقى ابو يسار رجلا بالمربد يبيع حمارا ورجل يسومه فجعل ابو يسار يطرى الحمار فقال المشترى اعرفت الحمار قال نعم قال كيف سيره قال يصطاد به النعام معقولا فقال له الرجل شاكه ابا يسار — من دون ذا ينفق الحمار — والمشاكهة المداراة والقصد

صدق حديث

من قولهم لا يكذب الرائد أهله — صدقه وهو الذى يرتاد لاهله منزلا لا يكذبهم فيه — ومنه قولهم القول ما قالت حذام

من صمت نجا نطق فهمه

قولو سكت الدهر واعتق خائفا — يخاف من كل شىء رزىء

انكشف الامر بعد كتمانه

من قولهم حصحص الحق وقولهم صرح المحض عن الزبدة

العذر للرجل ولا يمكن ان يبديه

منه قولهم لعل له عذراً وأنت تلوم — المرء أعلم بشأنه

خلف الوعد

منه قولهم ما وعده الا برق خلب — وهو الذي لا مطر
معه وقولهم ما وعده الا وعد عرقوب

أمثال الرجال واختلاف نعوتهم

في الرجل المبرز في الفضل

منه قولهم ما يشق غباره وأصله السابق من الخيل
وقولهم ليست له همة دون الغاية القصوى

الصلة والقطيعة

من قولهم لا خير لك فيمن لا يرى لك ما يرى لنفسه . قولهم
انما يضن بالضنين . وقولهم خل سبيل من وهى سقاؤه . وقولهم
ألق حبله على غاربه

حمية القريب وإن كان مبغضا

من ذلك قولهم آكل لحمي ولا أدعه يؤكل — ومنه لا تعدم من ابن عمك نصرا — وقولهم الحفائظ تحلل الأحقاد

الأمثال في مكارم الأخلاق

الحلم

من أمثالهم في الحلم إذا نزل الشر فاقعد . أي فاحلم ولا تسارع إليه . وقولهم أخر الشر فإن شئت تعجلته . وقولهم في الحلماء كأنما على رؤوسهم الطير . ومنه قولهم [illegible]

المساعدة وترك الخلاف

من ذلك قولهم إذا عز أخوك فهن — وقولهم لولا الوئام هلك الأنام — الوئام المباهاة يقول لولا المباهاة لم يفعل الناس خيرا

مداراة الناس

قالوا إذا لم تغلب فاخلب . يقول إذا لم تغلب فاخدع وداور . والبيت منه قول شبيب بن شيبة في خالد بن صفوان ليس له صديق في السر ولا عدو في العلانية يريد أن الناس يداورونه لشره وقلوب الناس تبغضه

اكتساب الحمد واجتناب الذم

قالوا الحمد مغنم ــ والذم مغرم . ومنه قولهم قليل الذم غير قليل

الصبر على المصائب

من ذلك قولهم ــ هون عليك ولا تولع بأشفاق . وقولهم من اراد طول البقاء فليوطن نفسه على المصائب . وقولهم لا تلهف على مافات

الحض على الكرم

منه قولهم اصطنع المعروف يقى مصارع السوء ــ وقول الحطيئة

من يفعل الخير لايعدم جوازيه
لايذهب العرف بين الله والناس

الخبير بالامر البصير به

منه قولهم على الخبير سقطت ــ وقولهم كفى قوما بصاحبهم خبيرا ــ وقولهم على يدى دار الحديث وقوله تعلمنى بضب انا حرشته . يقول تخبرنى بأمر اباوليته . وقولهم الخيل اعلم بفرسانها . وقولهم كل قوم اعلم بصناعتهم

الاستخبار عن علم الشيء وتيقنه

من ذلك قولهم ما وراءك يا عصام. وأول من تكلم به النابغة الذبياني لعصام صاحب النعمان وكان مريضا فكان اذا لقيه النابغة قال له ما وراءك يا عصام

وقولهم ويأتيك بالاخبار من لم تزود

الاخذ في الامور بالاحتياط

منه قولهم ان ترد الماء بماء أكيس

وقولهم عش ولا تغتر يقول عش بأنك ولا تغتر فتقدم عليه. وقولهم اشتر لنفسك وللسوق ومنه الحديث المرفوع عن الرجل الذي قال ارسل ناقتي واتوكل قال اعقلها وتوكل

الاستعداد للامر قبل نزوله

منه قولهم قبل الرمي يراش السهم. وقولهم قبل الرماء تملأ الكنائن. وقولهم خذ الامر بقوابله اي باستقباله قبل ان يدبر وقولهم محاجزة قبل المناجزة وقولهم يا عاقد اذكر حلا. وقولهم خير الامور احمدها مغبة

توسط الأمور

من ذلك قولهم لاتكن حلوا فتسترط ولا مرا فتعفى - أي تلفظ يقال اعفى الشيء اذا اشتدت مرارته - وتقول العامة لا تكن حلوا فتؤكل ولا مرا فتلفظ - وتوسط الأمور أدنى الى السلامة. ومنه خير الامور أوسطها . ومنه قول علي بن ابي طالب خير الناس هذا النمط الاوسط يلحق بهم التالي ويرجع اليهم الغالي

حسن التدبير والنهي عن الخرق

الرفق يمن - الخرق شؤم . رب اكلة تحرم أكلات .ول ول حارها من تولى قارها

التأني في الامر

من ذلك قولهم رب عجلة تعقب ريثا - وقولهم المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا أبقى - وقال القطامي

قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل

سوء الجوار

منه قولهم لاينفعك من جار سوء توق - . والجار السوء قطعة من نار - ومنه هذا احق منزل بترك

سوء المرافقة

أنت تئق وانا مئق فمتى نتفق . التئق السريع الشر والمئق السريع البكاء ، والتئق والمئق مهموزان

المقادير

منه قولهم المقادير تريك مالا يخطر ببالك — واذا نزل الحين غطى العين — ولا يغنى حذر من قدر — من مأمنه يؤتى الحذر

التنوق فى الحاجة

منه قولهم فعلت فيها فعل من طب لمن حب

استتمام الحاجة

أتبع الفرس لجامها يريد انك قد جدت بالفرس — واللجام أيسر خطبا — فأتم الحاجة

الحاجة يحول دونها حائل

منه قولهم الأمر يحدث بعده الأمر — وقولهم أخلف رؤبة ما ظنه — وأصله ان راعيا أتى مكانا يرجو رعاه فوجده قد تغير وحال عن عهده

اليأس والخيبة

منه قولهم من لى بالسانح بعد البارح اى من لى باليمن بعد الشؤم — ومنه اطال الغيبة وجاء بالخيبة — وقولهم جاء بخفى حنين قال الشاعر

ومازلت أقطع عرض البلاد   من المشرقين الى المغربين
وادرع الخوف تحت الدجي   واستصحب النسر والفرقدين
وأطوى وانشر ثوب الهموم   الي ان رجعت بخفى حنين

الرضا من الحاجة بتركها

منه قولهم من نجا برأسه فقد ربح — وقولهم رضيت من الغنيمة بالاياب وقول العامة الهزيمة مع السلامة غنيمة — وقال امرؤ القيس

وقد سافرت في الآفاق حتى   رضيت من الغنيمة بالاياب

وقال آخر

الليل داج والكباس تنتطح   فمن نجا برأسه فقد ربح

قضاء الحاجة قبل السؤال

منه قولهم اتت الصارخ وانظرماله — يريد لم يأتك مستصرخا الا من ذعر أصابه فأغثه قبل ان يسألك —

ومنه كفى بوفائها مناديا

الانتصار من الظلم

هذه بتلك — والبادى أظلم
ومنه من لم يذد عن حوضه يهدم

امثال مستعملة فى الشعر

منها قول الحطيئة

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه
لا يذهب العرف بين الله والناس

ومنها قول طرفة

ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا
ويأتيك بالاخبار من لم تزود

ومن ذلك قول الآخر

ما كلف الله نفسا فوق طاقتها ولا تجود يد الا بما تجد

انتهى ما أخذ من العقد الفريد

الفائدة التاسعة

فائدة الكاتب من معرفة الأمثال وحفظها الاستمداد لادراجها فى كلامه فى المواضع التى تناسبها —

فانه لا يقوم مقامها فى ذلك شىء

ومن ثم أدرج الحريرى كثيرا من الأمثال فى كلامه فى المقامات وقد رأينا ان نورد من ذلك هنا ما تيسر

قال فى الخطبة

واستقلت من هذا المقام الذى فيه يحار الفهم — ويفرط الوهم . ويسبر غور العقل . وتتبين قيمة المرء فى الفضل . ويضطر صاحبه الى ان يكون كحاطب ليل — أو جالب رجل وخيل وقلما سلم مكثار او قيل له عثار

وقال فيها : وأرجو أن لا اكون فى هذا الهذر الذى اوردته والمورد الذى توردته . كالباحث عن حتفه بظلفه . والجادع مارن أنفه بكفه —

وقال فى المقامة الخامسة الكوفية

رب اكلة هاضت الآكل . وحرمته مآكل .

وشر الاضياف من سام التكليف . وآذى المضيف . . .

خصوصا اذى يعتلق بالاجسام . ـ ويفضي الى الاسقام . . . وما قيل فى المثل الذى سار سائره ـ خير العشاء سوافره ـ الا ليعجل التمشى — ويجتنب اكل الليل الذي يعشى .. قال الشارح معنى عاضت ضعفت وأدخلت عليـه هيضة وهى القيء والاسهال ـ وأصل المثل رب أكلة تمنع أكلات

وقال فى المقامة التاسعة الاسكندرية

غشيتنى ندامة الفرزدق حين أبان النوار ـ والكسعى لما استبان النهار ـ .

وقال فى المقامة العاشرة الرحبية

وسلم الى ساعة الفراق ـ رقعة محكمة الالصاق ـ . وقال ادفعها الى الوالي اذا سلب القرار — وتحقق منا الفرار — فعل المتلمس ـ من مثل صحيفة المتلمس ـ

وقال فى المقامة الربعة عشرة المكية

قلت للشيخ هل ضاهت عدتنا عدة عرقوب ـ او هل بقيت حاجة فى نفس يعقوب ـ . فقال حاش لله وكلا بل جل معروفكم وجلى ـ .

وقال في المقامة الحادية والعشرين الرازية

فلما حللت بالرى ـ وقد حللت حبى الغى ـ وعرفت الحى من اللى ـ . رأيت بها ذات بكرة ـ زمرة في اثر زمرة ـ .

العرب تقول مايعرف الحي من اللى والحو من اللوتقوله لمن تستجهله وتنفى عنه الفطنة

وهذا من جملة الامثال التى تعرف فيها الحريرى وقد انتقد عليه ذلك —

وقال فى المقامة الثانية والعشرين الفراتية

فجالست منهم أضراب قعقاع بن شور — ووصلت بهم الى الكور بعد الحور —

قال الشريشى كلام العرب نعوذ بالله من الحور بعد الكور اى من النقصان بعد الزيادة فقلب اللفظ على مراده

وقال فى المقامة الرابعة والعشرين القطيعية

فبرزنا ونحن كالشهور عدة — وكندمانى جذيمة مودة . الى حديقة اخذت زخرفها وازينت وتنوعت أزاهيرها وتلونت —

وجذيمة هو الأبرش ملك الحيرة —

وندماناه اى نديماه مالك وعقيل ابنا فالج — نادماه أربعين سنة ما اعادا عليه حديثا —

وقد ضرب بهما المثل في الوفاق

وانختم الكلام هنا — فأن فيما ذكر كفاية

وكان الفراغ من تأليف هذا الكتاب فى أواخر ذى الحجة سنة الف وثلاثمائة وسبع وثلاثين من الهجرة — وذلك بمدينة مصر فى الدار التى نسكنها فى جهة عابدين

والحمد لله على نعمه

تنبيه

وجدنا مسودة استاذنا المؤلف رحمه الله ناقصة ورقة واحـ
بين آخر الكلام على مثل « الطريف خفيف » ومثل « ظن العا
خير من يقين الجاهل » وهما في الصفحة ٣٨ من هذه الطبـ
وهذا النقص وجيز جداً لان خط المؤلف واسع ومن عادته
بترك بياضا كثيرا في مسودة التأليف